

مشروع الشيخ محمد بن راشد
لحفظ تراث مكتبة
الأزهر الشريف
مكتبة
الأزهر الشريف
الرئيسية
المخطوطات
الفتاوى
هيئات الأزهر
اتصل بنا
عضويتى
نبذة تاريخية
من نحن
English
مرحبا بك abdulrahman almulhim
المشتريات السابقة
خروج
مقدمة
فنون
المؤلفين
نوادر
جديد
بحث
البدور السافرة فى امور الآخرة *
فنون المخطوطات › آداب وفضائل › البدور السافرة فى.....
أشترى الآن
المؤلف
السيوطى : جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن ابى بكر بن محمد بن سابق
الفن
آداب وفضائل
المقدمة
فهذا ما تقدم الوعد به خطبة فى كتابه البرزخ من كتاب شاف فى علوم الاخرة
الخاتمة
من اماط اذى من طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة
الرقم العام
5017
الرقم الخاص
128
رقم المجموعة
0
عدد الصفحات
197
1
2
3
4
5
التالى
صفحة: 1 / 40
أذهب إلى
1
مخطوطات الأزهر
تراث إسلامى فى متناول الأجيال
جميع الحقوق محفوظة لمكتبة الأزهر الشريف 2005-2006

لبيك يا كبيكج يا كبيكج امنع جنودك عن الورق ما بين قرشنا

كتاب البدور السافرة في أحوال

الآخرة تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

العمدة الفهامة جلال الدين السيوطي

الشافعي تغمده الله برحمته

وأسكنه فسيح جنته

ونفعنا به في الدنيا

والآخرة

ملكه الفقير أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وأوجد
النوع الإنساني ولم يك شيئا وأجرى عليه تصاريف المقدور وامتحنه في هذه
الدار بأنواع المحن والكدور ثم نقله إلى دار البرزخ موزعا روحه في
المستودع وجسده في القبور ثم يعيده يوم البعث والنشور ويحاسبه على
النقير والقطمير فمن فائز ظفر بالسرور وخاسر ينادي بالويل والثبور
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تمحو كل إثم ووزر وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود واللواء المنشور صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين إلى يوم يبعث من في القبور
وبعد فهذا ما تقدم الوعد به خطبة في كتابه البرزخ من كتاب ثان في
علوم الآخرة جامع متنوع لأحوال النفخ في الصور والبعث والحشر و
أهوال الموقف والحوض والميزان والعرض والحساب والقصاص والصراط
وصفة جهنم وصفة الجنة منتخبا ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث المرفوعة
والآثار الموقوفة ولما حكم النزع على ما نعود في علم الحديث منتبها بتفسير
كل آية في ذلك من كلام النبوة والصحابة وإيضاح الحديث من كلام الحفاظ والمتقنين
وتتبع الطرق لإثبات التواتر وسميته البدور السافرة في أمور الآخرة جعله
الله خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه نافعا لجامعه ولمحصله يوم
العرض بين يديه وحسبنا الله ونعم الوكيل

أخرج ابن جرير في تفسيره والطبراني في المطولات وأبو يعلى
في مسنده والبيهقي في البعث وأبو موسى المديني في المطولات وعلي بن معبد في كتاب
الطاعة والعصيان وعبد بن حميد وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن أبي هريرة
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق
الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر
متى يؤمر قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم
عظم دارة فيه كعرض السماء والأرض ينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع

والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيأمر الله إسرافيل
بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ فيفزع أهل السماء والأرض
إلا من شاء الله فيأمره فيمدها ويطيلها ولا يفتر وهي التي يقول الله وما ينظر هؤلاء
إلا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتمر كالسحاب فتكون سرابا
وترتج الأرض بأهلها رجا فتكون كالسفينة الموقرة في البحر تضربها الأمواج
أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح وهي التي يقول الله فيها يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة فتميل الأرض بالناس على ظهرها فتذهل المراضع
وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي
الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي
بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد فبينما هم على ذلك تصدعت الأرض
فانصدعت من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل
ثم انشقت فانتثرت نجومها وانخسفت شمسها وقمرها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والأموات يومئذ لا يعلمون بشيء من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله
في قوله إلا من شاء الله قال أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء
عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب الله يبعثه
الله على شرار خلقه يقول الله يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء
عظيم إلى قوله شديد فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ
نفخة الصعق فيصعق أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء الله فيقول ملك
الموت قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت فيقول الله وهو أعلم فمن بقي فيقول
أي رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل
وبقيت أنا فيقول فليمت جبريل وميكائيل فيموتان ثم يأتي ملك الموت إلى
الجبار فيقول قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله تعالى فليمت حملة العرش
فيموتون ويأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور من إسرافيل ثم يأتي ملك الموت

إلى الجبار فيقول رب قد مات حملة العرش فيقول وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت
أنت الحي الذي لا تموت وبقيت أنا فيقول الله أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت
ثم فيموت فإذا لم يبق إلا الله الواحد القهار طوى السما والأرض كطي السجل
للكتاب وقال أنا الجبار لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا يجيبه أحد ثم يقول
لنفسه لله الواحد القهار ويبدل الله الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها
ويمدها مد الأديم لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم يزجر الله الخلق زجرة
واحدة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل ما كانوا فيه من الأولى فمن كان في
بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله عليهم ما
من تحت العرش ثم يأمر الله السما أن تمطر فتمطر أربعين يوما حتى يكون
الما فوقهم اثنا عشر ذراعا ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث
أو كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت قال الله ليحيى حملة
العرش فيحيون ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول
ليحيى جبريل وميكائيل فيحييان ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها توهج
أرواح المسلمين نورا والأخرى ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور
ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح
كأنها النحل قد ملأت ما بين السما والأرض فيقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن
كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد فتدخل في الخياشيم
ثم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ ثم تنشق الأرض عنكم وأنا أول
من تنشق عنه الأرض فتخرجون واللسان توفضون سراعا إلى ربكم
مهطعين إلى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر حفاة عراة غرلا
ثم تقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر إليكم ولا يقضى
بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دما وتعرقون حتى يبلغ
ذلك منكم أن يلجمكم أو يبلغ الأذقان فتضجون وتقولون من يشفع
لنا إلى ربنا يقضي بيننا فيقولون من أحق بذلك من أبيكم آدم خلقه الله
بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه فيأبى

ويقول

ويقول ما أنا بصاحب ذلك فيأتون الأنبيا نبيا نبيا كلما جاؤوا نبيا أبى عليهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتوني فأنطلق معهم حتى آتي الفحص فأخر
ساجدا قال أبو هريرة يا رسول الله وما الفحص قال قدام العرش حتى يبعث
الله ملكا فيأخذ بعضدي فيقول لي يا محمد فأقول نعم يا رب فيقول ما شأنك
وهو أعلم فأقول رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول
شفعتك أنا آتيكم فأقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرجع فأقف مع
الناس فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حسا من السما شديدا فينزل أهل السما الدنيا
بمثلي من في الأرض من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم
وأخذوا مصافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت ثم ينزل أهل كل
سما على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام
والملائكة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة أقدامهم
على تخوم الأرض السفلى والأرض والسموات إلى حجزهم والعرش على مناكبهم
لهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك
والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت
سبوح قدوس سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح سبحان ربنا الأعلى
الذي يميت الخلائق ولا يموت فيضع الله كرسيه حيث يشا من أرضه ثم يهتف
فيقول يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت لكم من يوم خلقتكم إلى يومكم
هذا أسمع قولكم وأرى أعمالكم فأنصتوا إلي فإنما هي أعمالكم وصحفكم
تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه
ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الله ألم أعهد إليكم
يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إلى قوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز
الله الناس وتجثو الأمم فيقول الله وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها
فيقضي الله بين خلقه إلا الثقلين الجن والإنس فيقضي بين الوحش والبهائم
حتى إنه ليقضي للجما من ذات القرن فإذا فرغ من ذلك فلم تبق تبعة عند واحدة
للأخرى قال الله كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فيقضي

الله بين العباد فيكون اول ما يقضي فيه الدما فيأتي كل قتيل في سبيل الله ويأمر الله
كل قتيل قتل فيحمل راسه واوداجه تشخب دما فيقول يا رب سل عبدك فيم قتلني
فيقول الله وهو اعلم لم قتلته فيقول يا رب قتلته لتكون العزة لك فيقول الله
صدقت فيجعل وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه الملائكة الى الجنة ثم يأمر الله
كل قتيل قتل على غير ذلك فيأتي قتيل يحمل راسه وتشخب اوداجه دما فيقول
يا رب سل عبدك فيما قتلني فيقول وهو اعلم فيم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة
لي فيقول الله تعست ثم لا تبقى نفس قتلها الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اخذ بها وكان
تبعي فيه مشية الله تعالى ان شا عذبه وان شا رحمه ثم يقضي بين من بقي من خلقه
حتى لا تبقى مظلمة عند احد الا اخذها للمظلوم من الظالم حتى انه ليكلف شائب
الما باللبن ثم يبيعه ان يخلص اللبن من الما فاذا فرغ الله من ذلك نادى مناد
ليتبع الخلق كلهم فيقول الا ليلحق ما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد
عبد شيا من دون الله الا مثلت له الهته بين يديه ويجعل الله ملكا من الملائكة
على صورة عزير ويجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عيسى بن مريم فيتبع هذا
اليهود ويتبع هذا النصارى ثم تقودهم الهتهم الى النار وهم الذين يقول الله
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون فاذا لم يبق الا المؤمنون
وفيهم المنافقون جاءهم الله فيما شا من هيبته فقال يا ايها الناس ذهب الناس
فالحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا الهة الا الله وما كنا
نعبد غيره فينصرف عنهم فيمكث ما شا الله ان يمكث ثم ياتيهم فيقول ايها الناس
ذهب الناس فالحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله
الا الله وما نعبد غيره فيكشف ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون انه ربهم فيخرون
سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله اصلابهم كصياصي البقر
ثم يأذن لهم فيرفعون رؤوسهم ويضرب الله الصراط بين ظهراني جهنم
كقدر الشعرة وكحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه
جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين او كلمح البرق او كمر الريح او كجياد الخيل
او كجياد الركاب فناج سالم وناج مخدوش ومكدوس على وجهه في جهنم فاذا

افضى

افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربنا فندخل الجنة فيقولون
من احق من ابيكم ادم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا واسجد
له الملائكة فيأتون ادم فيطلبون ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب
ذلك ولكن عليكم بنوح فانه اول رسل الله فيؤتى نوح فيطلب ذلك اليه فيذكر
ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلك عليكم بابراهيم فان الله اتخذه خليلا فيؤتى
ابراهيم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلك عليكم
بموسى فان الله قربه نجيا وكلمه تكليما وانزل عليه التوراة فيؤتى موسى فيطلب
ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله
وكلمته عيسى بن مريم فيؤتى عيسى فيطلب ذلك اليه فيقول ما انا بصاحب
ذلك ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات
وعدنيهن فانطلق فاتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب ثم استفتح فيفتح لي فاحيا
ويرحب بي فاذا دخلت الجنة فنظرت الى ربي خررت ساجدا فياذن الله لي
حمده وتمجيده بشي ما اذن به لاحد من خلقه ثم يقول ارفع راسك يا محمد
واشفع تشفع وسل تعطه فاذا رفعت راسي قال الله وهو اعلم ما شانك فاقول
يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة فيقول قد
شفعتك فيهم واذنت لهم في دخول الجنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم
من اهل الجنة بمساكنهم وازواجهم فيدخل كل رجل منهم على ثنتين وسبعين
زوجة مما ينشي الله وثنتين ادميتين من ولد ادم لهما فضل على من انشا الله
لعبادتهما الله في الدنيا فيدخل على الاولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير
من ذهب مكلل باللؤلؤ عليها سبعون حلة من سندس واستبرق ثم يضع يده
بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وانه
لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبدها له
مراة وكبده لها مراة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ما ياتيها من مرة الا
وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا تشتكي قبلها فبينما هو كذلك اذ نودي انا قد

انا عرفنا انك لا تمل ولا تغل وانه لا يمنى ولا ستة الا انك ارواحا عن ها
فيخرج فاتهن واحدة واحدة كلما جاءت واحدة قالت والله لا ارى في
الجنة شيا احسن منك وما في الجنة شيا احب الي منك فاذا وقع اهل
النار في النار وقع فيها خلق كثير من خلق ربك فذاق بعضهم اعمالهم فمنهم
من تاخذه الى قدميه لا يجاوز ذلك ومنهم من تاخذه الى نصف ساقيه ومنهم
من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه
جسده كله الا وجهه حرم الله صورته عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقول يا رب من وقع في النار من امتي فيقول الله اخرجوا من النار من عرفتم
فيخرج اوليك حتى لا يبقى منهم احد ثم ياذن الله تعالى في الشفاعة
فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع فيقول الله اخرجوا من وجدتم في قلبه
زنة الدينار ايمانا فيخرج اوليك حتى لا يبقى منهم احد ثم يشفع فيقول
اخرجوا من وجدتم في قلبه ايمانا ثلثي دينار او نصف دينار او ثلث دينار
وربع دينار ثم يقول قيراط ثم يقول حبة من خردل فيخرج اوليك حتى لا يبقى
منهم احد وحتى لا يبقى في النار من عمل خيرا قط ولا يبقى احد له شفاعة الا شفع
حتى ان ابليس لعنه الله ليتطاول مما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له ثم يقول
الله بقيت انا وانا ارحم الراحمين فيدخل الله يده في جهنم فيخرج منها ما لا يحصي
كثرة كانهم الحمم فيلقيهم الله على نهر يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة
في حميل السيل ما يلي الشمس منها اخضر وما يلي الظل منها اصفر فينبتون كنبات الطل
حتى يكونوا امثال الذر مكتوب في جباههم الجهنميون عتقاء الله فيعرفهم اهل الجنة
بذلك الكتاب ما عملوا خيرا قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله وذلك الكتاب في
رقابهم ثم يقولون ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحى عنهم هكذا اخرج هذا الحديث
بطوله الايمة المذكورون قال الحفاظ مدار هذا الحديث على اسماعيل بن رافع
قاضي اهل المدينة وقد تكلم فيه بسبب هذا الحديث وفي بعض سياقه نكارة وقد
قيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة فساقه واحدا وقال الحافظ بن موسى المديني

هذا الحديث

هذا الحديث وان كان في اسناده من تكلم فيه فالذي يروى مفرقا في اسانيد
ثابتة وقد اختلف الناس في تصحيح هذا الحديث وتضعيفه فصححه ابن العربي
والقرطبي ومغلطاي وضعفه البيهقي وعبد الحق وصوبهما الحافظ بن حجر
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه البيهقي في البعث عن ابن مسعود انه ذكر عنده الدجال فقال تفترق
الناس ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بارض ابائها منابت الشيح وفرقة
تاخذ شط الفرات فيقاتلهم ويقاتلونه حتى يجتمع المومنون بقرى الشام
فيبعثون اليه طليعة فيهم فارس على فرس اشقر او ابلق فيقتلون لا يرجع
اليهم شي ثم ان المسيح ينزل فيقتله ثم يخرج ياجوج وماجوج فيموجون
في الارض فيفسدون فيها ثم قرا عبد الله وهم من كل حدب ينسلون ثم
يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النغفة فتدخل في اسماعهم ومناخرهم
فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيجار اهل الارض الى الله فيرسل الله ماء
فيطهر الارض منهم ثم يبعث الله ريحا فيها زمهرير باردة فلا تدع على
وجه الارض مومنا الا كفته تلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس
ثم يقوم ملك بالصور بين السما والارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق من خلق الله
الا مات الا من شا ربك ثم يكون بين النفختين ما شا الله ان يكون فليس في
الارض من بني ادم الا في الارض منه شي ثم يرسل الله ماء من تحت العرش كمني
الرجال فتنبت اجسادهم ولحمانهم من ذلك الما كما تنبت الارض من الثرى ثم
قرا عبد الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور ثم يقوم ملك بالصور بين السما
والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها فتدخل فيه فيقومون
فيحيون تحية رجل واحد قياما لرب العالمين ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم
فليس احد من الخلق يعبد من دون الله شيا الا وهو مرتفع له يتبعه فيلقى
اليهود فيقول ما تعبدون فيقولون عزيرا فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم
فيريهم جهنم كهيئة السراب ثم قرا عبد الله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين

حتى ما لهم يلقى النصارى فيقول ما تعبدون قالوا المسيح قال فهل يسركم الما
قالوا نعم فيريهم جهنم كالسراب وكذلك لمن كان يعبد من دون الله ثم
قرا عبد الله وقفوهم انهم مسؤولون حتى يمر المسلمون فيلقاهم فيقول
من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فينتهرهم مرة او مرتين
من تعبدون فيقولون الله لا نشرك به شيئا فيقول هل تعرفون ربكم
فيقولون سبحان الله اذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق
فلا يبقى مؤمن الا خر ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبقا واحدا
كانما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود وانتم
سالمون ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس باعمالهم زمرا اولهم
كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كاسرع البهائم ثم كذلك حتى
يجي الرجل سعيا ثم يجي الرجل مشيا حتى يجي اخرهم رجل يتلبط على بطنه فيقول
يا رب ابطات بي فيقول ابطا بك عملك ثم ياذن الله في الشفاعة فيكون
اول شافع جبريل ثم ابراهيم ثم موسى ثم يقوم نبيكم رابعا لا يشفع
احد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي وعده الله وليس من
نفس الا وتنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار فيقال لو عملتم وهو يوم
الحسرة ويرى اهل النار الذي لهم في الجنة فيقال لو عملتم ويرى اهل الجنة
البيت الذي في النار فيقال لولا ان الله من عليكم ثم تشفع الملائكة و
النبيون والشهدا والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله ثم يقول انا ارحم
الراحمين فيخرج من النار اكثر من جميع الخلائق برحمة الله حتى ما يترك فيها احدا
فيه خير فاذا اراد الله ان لا يخرج منها احدا غير وجوههم والوانهم فيجي
الرجل من المؤمنين فيشفع له من عرف احدا
فيجي الرجل فينظر فلا يعرف احدا فيقول الرجل للرجل يا فلان انا فلان فيقول
ما اعرفك فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول
اخسؤوا فيها ولا تكلمون فاذا قال ذلك اطبقت عليهم فلم يخرج منها بشر
قال الهيثمي في مجمع الزوائد هذا موقوف مخالف للحديث الصحيح في قوله

ما اخرج م

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم انا اول شافع واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابو بكر
ابن ابي عاصم في السنة والطبراني والحاكم وصححه عن لقيط بن عامر قال
قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى
نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة فلعمر الهك ما تدع على ظهر
الارض شيا الا مات والملائكة الذين مع ربك فخلت الارض فارسل ربك
السما تهضب من تحت العرش فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل
ولا مدفن ميت الا شقت الارض عنه حتى تخلقه من قبل راسه فيستوي جالسا
فيقول ربك مهيم فيقول يا رب امس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله
فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلا والسباع فقال
انبيك بمثل ذلك في آلاء الله الارض اشرفت عليها مدرة بالية فقلت لا تحيى
ابدا فارسل ربك عليها السما فلم تلبث عنها الا اياما ثم اشرفت عليها فاذا هي
شربة واحدة لعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعكم من الما على ان يجمع نبات
الارض فتخرجون من الاجداث من مصارعكم فتنظرون اليه ساعة وينظر
اليكم قلت يا رسول الله كيف وهو واحد ونحن ملا الارض ننظر اليه وينظر
الينا قال انبيك بمثل ذلك من آلاء الله الشمس والقمر اية منه صغيرة
ترونهما في ساعة واحدة ويريانكم ولا تضامون في رؤيتهما ولعمر الهك
لهو اقدر على ان يراكم وترونه من ان ترونهما قلت فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه
قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم ولا يخفى عليه منكم خافية فياخذ
ربك بيده غرفة من الما فينضح بها قبلكم فلعمر الهك ما تخطي وجه واحد منكم
منها قطرة فاما المؤمن فتدع وجهه مثل الريطة البيضا واما الكافر فتخطمه
بمثل الحميم الاسود ثم ينصرف نبيكم ويتفرق على اثره الصالحون فيسلكون جسرا
من النار يطا احدكم الجمرة فيقول حس فيقول ربك اوانه فيطلعون على
حوض الرسول صلى الله عليه وسلم على اظما والله ناهلة رايتها قط فلعمر الهك
ما يبسط احد منكم يده الا وقع عليها قدح وغسل الشمس والقمر فلا ترون

منهما واحدا فقلت يا رسول الله فيم نبصر يومئذ قال مثل بصرك ساعتك هذه وذلك
قبل طلوع الشمس قلت يا رسول الله فيم نجازى من سيئاتنا وحسناتنا قال الحسنة
بعشر أمثالها والسيئة بمثلها أو يعفو قلت يا رسول الله فما الجنة والنار قال
لعمر الهك إن الجنة لها أبواب ما منهن بابان إلا بينهما مسيرة الراكب سبعين عاما
وإن النار سبعة أبواب ما منهن بابان إلا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاما قلت
يا رسول الله على ما نطلع من الجنة قال على أنهار من عسل مصفى وأنهار من لبن لم يتغير
طعمه وأنهار من ماء غير آسن وأنهار من كأس ما لها صداع ولا ندامة وفاكهة
لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه أزواج مطهرة قلت أولنا فيها
أزواج مصلحات قال الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا
ويلذونكم غير أن لا توالد قلت في هذا الحديث أن الصراط قبل ورود
الحوض وفيه كما قال القرطبي أن أول ما يخلق من الإنسان رأسه وقوله تعالى
أي تمطر باب ـــــ قوله تعالى ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون وقوله
لا تأتيكم إلا بغتة أخرج الطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل
المغرب مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادي
مناد يا أيها الناس أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالذي نفسي بيده إن الرجلين لينشران الثوب فلا يطويانه وإن الرجل ليمدر
حوضه فلا يسقي منه شيئا أبدا والرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبدا يمدر الحوض
طينة لئلا يخرج منه الماء أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال لينفخن في الصور
والناس في طرقهم وأسواقهم ومجالسهم حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين
يتساومان فما يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور فيصعق به قال
وهي التي قال الله ما ينظرون إلا صيحة واحدة الآية وأخرج الديلمي عن
أبي هريرة في هذه الآية قال تقوم الساعة والناس في أسواقهم يتبايعون الثياب

ويدعون

ويدعون اللبن ويحلبون اللقاح وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا
إلى أهلهم يرجعون وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن
الزبير بن العوام قال إن الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب والرجل
يحلب الناقة ثم قرأ فلا يستطيعون توصية الآية وأخرج الشيخان عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وهو يليط
حوضه فلا يسقي منه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا
يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها وأخرج
البخاري عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر من يحشر
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا
بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وأخرجه الحاكم من حديث أبي سريحة الغفاري
وآخره حتى يأتيا الثنية فإذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما إلى
أرض المحشر آخر الناس حشرا وأخرج ابن أبي داود في البعث عن أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد بين النفختين يا أيها الناس أتتكم الساعة
ومد بها صوته يسمعه الأحياء والأموات وينزل الله إلى سماء الدنيا ثم ينادي مناد
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وأخرج مسلم عن ابن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما
أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود
فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا
باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض من في قلبه مثقال ذرة من خير
أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه
فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون
منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم

بعادة الأوثان وهم في ذلك دارّ رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه
أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق
الناس ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى
فإذا هم قيام ينظرون ثم قال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون
ثم أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فذلك يوم يجعل الولدان شيباً وذلك يوم يكشف عن ساق قوله أصغى ليتاً أمال ولِيتُ
صفحة العنق ويلوط يطين ويصلح واخرج مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس واخرج أبو الشيخ بن حبان
في كتاب العظمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ديكاً جناحاه
موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب و
قوائمه في الأرض السفلى ورأسه مثني تحت العرش وإذا كان السحر الأعلى خفق بجناحيه
ثم قال سبوح قدوس ربنا الله لا إله غيره فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها
وتصيح فإذا كان يوم القيامة قال الله ضم جناحك وغض صوتك فيعلم أهل السموات
والأرضين أن الساعة قد اقتربت

اخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن أوس
ابن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه قبض وفيه النفخة الصور وفيه الصعقة واخرج أبو داود عن أبي هريرة
مرفوعاً ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً
من الساعة إلا الجن والإنس واخرج ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن أبي لبابة
ابن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ملك مقرب ولا سماء ولا
أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا هن يشفقن من يوم الجمعة واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن مجاهد قال إذا كان يوم الجمعة فزع البر والبحر وما خلق
الله من شيء إلا الإنسان
اخرج

الشيخان والترمذي وابن ماجه واللفظ له عن أبي هريرة قال قال رجل من
اليهود بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فرفع رجل من الأنصار يده
فلطمه قال أتقول هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فأنا
أول من رفع رأسه فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري
أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله واخرج أبو يعلى والحاكم وصححه
والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل عن هذه
الآية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الذين
لم يشأ الله أن يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول عرشه واخرج
هناد بن السري والبيهقي والنحاس في معاني القرآن عن سعيد بن جبير في قوله
إلا من شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله متقلدوا السيوف حول العرش واخرج
الفريابي في تفسيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
استثنى الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وحملة العرش فإذا قبض
الله أرواح الخلائق قال لملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي وتعاليت ذا الجلال
والإكرام بقي جبريل وميكائيل وإسرافيل فيقول خذ نفس إسرافيل فيأخذ نفس
إسرافيل فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال
والإكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفس
ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول بقي جبريل
وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول بقي وجهك
الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني قال لا بد من موتك فيقع ساجداً يخفق بجناحيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم واخرج

البيهقي عن انس رفعه في قوله ونفخ في الصور الاية قال فكان ممن استثنى الله ثلاثة جبريل
وميكائيل وملك الموت فيقول الله وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك
الباقي الكريم وعبدك جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول توف نفس ميكائيل
ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك الكريم وعبدك جبريل
وملك الموت فيقول توف نفس جبريل ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول
بقي وجهك الباقي الكريم وعبدك ملك الموت وهو ميت ثم ينادي فيقول انا بدأت
الخلق ثم اعيده فاين الجبارون والمتكبرون فلا يجيبه احد ثم ينادي لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد هو لله الواحد القهار ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون واخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال الذين استثنى الله اثنا عشر جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثمانية واخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان
في قوله ونفخ في الصور قال هو القرن وذلك ان اسرافيل واضع فاه على
القرن كهيئة البوق ودائرة راس القرن كعرض السموات والارض وهو شاخص
ببصره نحو العرش ينظر متى يؤمر فينفخ في القرن النفخة الاولى فصعق يعني فمات
من في السموات ومن في الارض من الحيوان من شدة الصوت والفزع الا من شاء الله
فاستثنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يؤمر ملك الموت ان يقبض
روح ميكائيل ثم جبريل ثم روح اسرافيل ثم يؤمر ملك الموت فيموت ثم يمكث
الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم تكون النفخة الاخرى فيحيي الله
اسرافيل فيأمره ان ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون على ارجلهم ينظرون الى البعث واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة
عن وهب قال [illegible] جبريل واسرافيل وميكائيل وملك الموت اول من خلقهم
الله من الخلق واخر من يميتهم واول من يحييهم هم المدبرات امرا والمقسمات
امرا تنبيه لا تنافي بين الروايات في ان المستثنى الشهدا وطوايف من الملائكة
لامكان الجمع بان الجميع من المستثنى والمانع استثنا الشهدا لانهم احيا عند ربهم

فيقول

يرزقون

يرزقون ومنهم من قال المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما من
الحيات والعقارب وصعق الخلق ما عدا الشهدا بان الاستثنا في الاية انما وقع في
سكان السموات وحملة العرش ومن ذكر معهم من الملائكة ليسوا من سكان
السموات والارض لان العرش وحملته فوق السموات وجبريل والثلاثة معه
من الصافين حول العرش والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقا فهما
بمعزل عما خلق للفنا فلم يدخل اهلهما في الاية وايضا فالجنان جميعها فوق
السموات ودون العرش فلم تدخل في الاية قال ولا نستنكر عدم موت الحور
والولدان والخزنة لانها دار الخلد من يدخلها لا يموت فيها ابدا مع كونه
قابلا للموت فالذي خلق فيها اولى ان لا يموت ابدا وايضا فان الموت لقهر
المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة واعفوا من
الموت ايضا واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فمعناه قابل للهلاك
وكل محدث قابل للهلاك وان لم يهلك بخلاف القديم الازلي يؤيد ذلك ان
العرش لم يرد خبر بانه يهلك فكذلك الجنة مثله انتهى وقال صاحب المفهم
التحقيق ان المراد بالصعق ما هو اعم من الموت فلمن لم يمت الموت ولمن مات قبلها
الغشية فاذا نفخ الثانية فمن مات حيي ومن غشي عليه افاق وبعده الغشية الا
لموسى فانه يحتمل فيه تردد فان لم يحتمل له فيكون قد حوسب بصعقة الطور
وهذه فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا توجب فضيلته على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لان الشي الجزئي لا يوجب شيا كليا انتهى وقال البيهقي الانبيا بعد ما قبضوا
رد الله اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة
الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الا
ستشعار فان كان موسى ممن استثنا الله فانه لا يزول استشعاره في تلك الحالة
ويحاسب بصعقته يوم الطور قلت ولعله ينضاف الى المستثنى في الاية الملائكة
المذكورون بنا على ان المراد بالصعق فيها الموت وموسى عليه السلام بنا على انه
الغشية ويكون الامرين مرادين معا والاستثنا على الامرين ولا يضر استثنا الشهدا

من الغيبة لانه اذا حصل الغيبة للانبيا حتى سيد المرسلين فالشهدا اولى
فائدة قال النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى
العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلهما من ملايكة العذاب والحور
العين والارواح

اخرج ابوداود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي
في البعث وابن المبارك في الزهد عن ابن عمرو ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصور فقال قرن ينفخ فيه واخرج احمد والطبراني بسند جيد عن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن
واحنى واصغى السمع متى يومر فسمع بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشق عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
واخرج الحاكم واحمد في المستدرك والبيهقي في البعث والطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور التقم
القرن وحنى جبهته واصغى بسمعه ينتظر متى يومر قالوا كيف نقول يا رسول
الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا واخرج الترمذي والحاكم
والبيهقي عن ابي سعيد نحوه واخرج ابونعيم من حديث جابر نحوه واخرج
الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة ان يومر قبل
ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان واخرج سعيد بن منصور
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور يعني اسرافيل قال القرطبي قال علماؤنا
الامم مجمعون على ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل واخرج البزار والحاكم عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح الا وملكان موكلان
بالصور ينتظران متى يومران فينفخان واخرج ابن ماجة والبزار عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان

النظر

النظر متى يومران واخرج احمد بسند رجاله ثقات عن ابي مرابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم او عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النافخان في السما
الثانية راس احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب او قال راس احدهما بالمغرب
ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يومران ان ينفخا في الصور فينفخا واخرجه
الحاكم من حديث ابن عمرو بلا شك قال الترمذي هذه الاحاديث تدل على ان مع
اسرافيل ملكا اخر ينفخ فلعل له قرنا اخر ينفخ فيه قلت هو لا مقترح بدفي
حديث ابن ماجة عن ابي سعيد واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن
عن عبد الله بن الحارث قال كنت عند عايشة وعندها كعب الاحبار فذكر
اسرافيل فقالت عايشة اخبرني عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم قالت اجل
فاخبرني قال له اربعة اجنحة جناحان في الهوا وجناح قد تسربل به وجناح
على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملايكة وملك
الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور يحني ظهره
وقد امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور فقالت عايشة
هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ابن حجر هذا الحديث يدل على
ان النافخ غير اسرافيل فليحمل على انه ينفخ النفخة الاولى فاذا راى اسرافيل ضم
جناحيه ثم ينفخ اسرافيل النفخة الثانية وهي نفخة البعث واخرج ابو الشيخ
ابن حبان في كتاب العظمة عن ابي بكر الهذلي قال ان ملك الصور الذي وكل
به ان احدى قدميه لفي الارض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص ببصره
الى اسرافيل منذ خلقه الله ينتظر متى يشير اليه فينفخ في الصور واخرج مسدد
في مسنده بسند صحيح عن ابن مسعود قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه واخرج
ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب ابن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضا
في صفا الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل
فامره ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة

لا يخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والأرض وإسرافيل
واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له الرب تعالى قد وكلتك بالصور فأنت للنفخة
وللصيحة فدخل إسرافيل في مقدم العرش فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم
اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينتظر ما يؤمر به

قال الله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا

وما بين ذلك أخرج هناد بن السري في الزهد عن أبي العالية في قوله تعالى وما
بين ذلك قال ما بين النفختين أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال
أبيت قال أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون عاما قال أبيت ثم ينزل الله من السماء
ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب
ومنه تركب الخلق يوم القيامة وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأكل التراب كل الإنسان إلا عجب ذنبه مثل حبة
خردل منه ينبتون وأخرج ابن المبارك عن سلمان قال يمطر الناس يوم القيامة
قبل البعث أربعين يوما مطرا وأخرج ابن أبي داود في البعث عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن فيصعق من في السموات
ومن في الأرض وبين النفختين أربعون عاما فيمطر الله في تلك الأربعين مطرا
فينبتون من الأرض كما ينبت البقل ومن الإنسان عظم لا تأكله الأرض عجب ذنبه
ومنه تركب جسده يوم القيامة وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب منه ينبت ويرسل
الله ماء الحياة فينبتون فيه نبات الخضر حتى إذا خرجت الأجساد أرسل الله الأرواح
فكان كل روح أسرع إلى صاحبه من الطرف ثم ينفخ في الصور فإذا هم قيام ينظرون
وأخرج ابن أبي حاتم قال يسيل واد من أصل العرش من ماء فيما بين الصيحتين
ومقدار ما بينهما أربعين عاما فينبت منه كل خلق بلي من الإنسان أو طير أو دابة

ولو مر

ولو مر عليهم مار قد عرفهم قبل ذلك لعرفهم على وجه الأرض قد نبتوا ثم ترسل
الأرواح فتزوج بالأجساد فذلك قول الله تعالى وإذا النفوس زوجت وأخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير قال يسيل واد من أصل العرش فتنبت فيه كل دابة
على وجه الأرض ثم تطير الأرواح فيؤمرن أن تدخل الأجساد فهو قوله تعالى
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية الآية وأخرج أحمد وأبو يعلى
والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس يوم القيامة
والسماء تطش عليهم الطش بطاء مهملة وشين معجمة المطر الضعيف تنبيه قال
القرطبي قول أبي هريرة أبيت فيه تأويلان الأول أن معناه امتنعت من بيان
ذلك وتفسيره وعلى هذا كان عنده علم من ذلك سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثاني معناه أبيت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلى هذا لم يكن
عنده علم قال والأول أظهر وإنما لم يبينه لأنه لا ضرورة إليه وقد ورد من
طريق آخر بين النفختين أربعون عاما انتهى وقال ابن حجر قد ورد من طريق
أن أبا هريرة صرح بأنه ليس عنده علم بالتعيين وأخرج ابن مردويه بسند
جيد عنه أنه لما قال أربعون ماذا قال هكذا سمعت وأخرج ابن جرير عن قتادة
قال كانوا يرون أنها أربعون سنة وقال الحليمي اتفقت الروايات على أن بين
النفختين أربعون سنة وأخرج ابن المبارك من مرسل الحسن بين النفختين أربعون
سنة الأولى يميت الله بها كل حي والأخرى يحيي الله بها كل ميت تنبيه تقدم في
حديث الصور أن قوله تعالى لمن الملك اليوم يقع بين النفختين فلا يجيبه أحد
وأخرج النحاس في معاني القرآن عن ابن مسعود أن ذلك يقع بعد الحشر ورجح
القرطبي الأول قال ابن حجر ويمكن الجمع بأن ذلك يقع مرتين وقيل إنه يقوله
في الجنة فيجيبه أهل الجنة لله الواحد القهار

حتى البهائم والطير والذر والوحش قال تعالى

ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا ونح

في القبور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
وقال وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم اخرج البيهقي
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ترجف الراجفة قال النفخة الاولى
تتبعها الرادفة قال النفخة الثانية واخرج الطبراني بسند حسن عن المقدام بن
معدي كرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم
القيامة قال الحليمي والقرطبي يعني بالسقط الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح بخلاف من لم
ينفخ فيه روح واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا الوحوش حشرت
قال يحشر كل شيء حتى ان الذباب ليحشر واخرج ابو نعيم في الحلية عن عكرمة قال
ان الذين يغرقون في البحر تتقسم لحومهم الحيتان فلا يبقى منهم شيء الا العظام تلوح
فتلقيها الأمواج على البر فتمكث العظام حينا حتى تصير حائلا نخرة فتمر بها الإبل فتأكلها
ثم تسير الإبل فتبعرها ثم يجيء بعدهم قوم فينزلون منزلا فيأخذون ذلك
البعر فيوقدون به ثم تخمد تلك النار وتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض
فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء واخرج ابو الشيخ في العظمة عن
وهب بن منبه قال يحشر المسخوز اوله في علم الله وأخره في إرادة الله فيه ما يحيى
بنيه ما الرجل ثم الموجد خلف الموجه سبعين عاما لا ننحها يمطر الله منه على
الخلق أربعين يوما بين الراجفة والرادفة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل
وتجمع أرواح المؤمنين من الجنان وأرواح الكفار من النار فتجعل في الصور
ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ فتدخل كل روح في جسدها ثم يأمر الله جبريل أن
يدخل تحت الأرض فيحركها حتى تنشق وتنفضهم على الأرض فإذا هم قيام
ينظرون واخرج ابن عساكر عن يزيد بن جابر التابعي في قوله تعالى واستمع
يوم يناد المناد من مكان قريب قال يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس
فيقول يا أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والأشعار المتقطعة إن الله يأمرك
أن تجتمعي لفصل الحساب فائدة أجمع أهل السنة على أن الأجساد تعاد كما كانت

في الدنيا بأعيانها وألوانها وأعراضها وأوصافها وفي بعض طرق حديث الصور الطويل
السابق عند علي بن معبد يخرجون منها شبابا كلهم أبناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ
بالسريانية سراعا الى ربهم ينسلون الحديث تنبيه اختلف في عدد النفخات فقيل
ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث لقوله تعالى ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض وكل أتوه داخرين ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم
قيام ينظرون وهذا ما اختاره ابن العربي وتقدم في حديث الصور الطويل
التصريح به وقيل بل نفختان فقط ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لأن الأمرين
متلازمان اي فزعوا فزعا ماتوا منه وهذا ما صححه القرطبي واستدل بأنه
استثني في نفخة الفزع كما استثني في نفخة الصعق فدل على أنهما واحدة قال الحليمي
وإنما ينفخ نفخة البعث بعد أن يجمع الله ما تفرق من أجساد الناس من بطون السباع
وحيتان الماء وبطن الأرض وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما
أبلته الشمس وذرته الرياح فإذا جمعها وأكمل كل بدن منها كما كان بأعيانه
وعوارضه وصفاته ولونه ولم يبق إلا الأرواح جمع الأرواح في الصور وأمر
إسرافيل فأرسلها بنفخة من ثقب الصور فرجع كل روح الى جسده بإذن الله
تعالى وأغرب ابن حزم فذكر أن النفخ في الصور يقع أربع مرات فائدة
قال القرطبي فإن قيل كيف يسمعون صيحة الخروج وهم أموات أجيب بأن
نفخة الاحيا تمتد وتطول فيكون أوائلها للإحياء وما بعدها للإزعاج من
القبور ولا يسمعون ما يكون للإحياء ويسمعون ما يكون للإزعاج وقيل
أن يكون السماع من أول وهذه للأرواح ونفخ في الصور

اخرج الحاكم والبيهقي

عن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون هاهنا وأومأ
بيده نحو الشام واخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس قال من شك أن المحشر

بالشام فليقرأ هذه الآية هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول
الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض
واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لنا إنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجتمعون يوم القيامة
واخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله تعالى لصخرة بيت
المقدس لأضعن عليك عرشي ولأحشرن إليك خلقي وليأتينك داود يومئذ
راكبا واخرج البيهقي عن وهب أيضا في قوله فإذا هم بالساهرة قال يعني بيت المقدس

باب قوله تعالى إذا الشمس كورت وقوله تعالى إذا السماء انفطرت وقوله تعالى إذا السماء انشقت وقوله تعالى فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل

اخرج
أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره أن ينظر إلى يوم القيامة رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء
انفطرت وإذا السماء انشقت واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال أبو بكر
يا رسول الله أراك قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
وإذا الشمس كورت واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق ابن أبي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى إذا الشمس كورت قال أظلمت وإذا النجوم انكدرت
قال تغيرت وإذا البحار سجرت قال بعضها على بعض واخرج البيهقي من طريق
عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا البحار سجرت قال تسجر حتى تصير نارا
واخرج ابن أبي حاتم عن أبي مريم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى
إذا الشمس كورت قال كورت في جهنم وإذا النجوم انكدرت قال انكدرت في جهنم وكل
من عبد من دون الله فهو في جهنم إلا ما كان من عيسى ابن مريم وأمه واخرج ابن
أبي حاتم وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس
إذا الشمس كورت قال يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر فيبعث

الله ريحا دبورا فتنفخه حتى يرجع نارا قال بعضهم إذا ألقيت الشمس في البحر
فإنها تحمى وتقلب نارا واخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة وأخرجه البزار في مسنده وزاد في النار
واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في الأهوال عن أبي بن كعب قال
ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم
كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت
الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن فاختلطت الدواب والطير والوحوش فماجوا
بعضهم في بعض وإذا الوحوش حشرت قال اختلطت وإذا العشار عطلت أهملها
أهلها وإذا البحار سجرت قالت الجن للإنس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا إلى البحر
فإذا نار تأجج فبينما هم كذلك إذ انصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض
السابعة فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتتهم واخرج سعيد بن منصور و
الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود في قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال يعني السماء تنفطر ثم تنشق ثم تحمر واخرج البيهقي عن ابن مسعود
قال السماء تكون ألوانا تكون كالمهل وتكون وردة كالدهان وتنشق فتكون حالا
بعد حال واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال يحشر الناس يوم القيامة في ظلمة
وتطوى السماء وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر وينادي مناد فيتبع الناس
الصوت يومئذ فذلك قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له

باب قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وقوله تعالى وإذا الأرض مدت وقوله تعالى فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة وقوله تعالى إذا دكت الأرض دكا دكا

اخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم في تفاسيرهم والبيهقي

بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل
الأرض أرضا كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم تعمل عليها خطيئة واخرج
البيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود قال أرض بيضا كأنها سبيكة فضة واخرج أحمد
وابن جرير وابن الحاكم عن أبي أيوب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود
فقال أرأيت اذ يقول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض فأين الخلق عند ذلك
قال أضياف الله لن يعجزهم ما لديه واخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال في
الآية يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا واخرج عن
زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الآية قال انها تكون يومئذ بيضا مثل
الفضة واخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه في الآية قال الأرض من فضة والسما من ذهب واخرج ابن جرير عن مجاهد
قال أرض كأنها فضة والسموات كذلك واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال بلغنا
أن هذه الأرض تطوى والى جنبها أخرى يحشر عليها واخرج الشيخان عن سهل
ابن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض
بيضاء عفراء كقرصة نقي ليس فيها معلم لأحد العفرة بياض ليس بناصع والنقي الدقيق الذي
نقي من الغشوش والنخالة وقوله ليس فيها معلم بفتح الميم واللام وسكون المهملة
الشي الذي يستدل به على الطريق يريد أنها مستوية ليس فيها حدب يرد البصر
ولا بنا يستر ما وراه واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة
قال المكان المستوي واخرج البيهقي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض الآية قال
يزاد فيها وينقص منها ويذهب آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وما فيها وتمد
مد الأديم العكاظي أرض بيضا مثل الفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة
والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها واخرج الحاكم عن ابن عمر قال اذا كان
يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الخلائق واخرج الحاكم بسند جيد

عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تمد الأرض يوم القيامة مدا لأديم
ثم لا يكون لابن آدم منها الا موضع قدميه ثم أدعى أول الناس فأخر ساجدا
ثم يؤذن لي فأقوم فأقول يا رب أخبرني هذا جبريل وهو عن يمين الرحمن والله
ما رآه جبريل قبلها قط انك أرسلته الي قال وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول
صدق ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول يا رب عبادك في أطراف الأرض فذلك
المقام المحمود واخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ
أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة قال النووي في شرح مسلم النزل ما يعجل للضيف
قبل الطعام والمراد أنه يأكل منها في الموقف من سيصير الى الجنة لا أنهم يأكلونها
حين يدخلون الجنة وكذا قال ابن خلكان وابن برجان في الارشاد تبدل
الأرض خبزة فيأكل المؤمن من بين رجليه ويشرب من الحوض قال ابن حجر ويستفاد
منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته
طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة قال
ويؤيد أن هذا المراد بالحديث ما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قال تكون
الأرض خبزة بيضا يأكل المؤمن من تحت قدميه واخرج نحوه عن محمد بن كعب
واخرج البيهقي عن عكرمة قال تبدل الأرض بيضا مثل الخبزة يأكل منها أهل
الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وعن أبي جعفر الباقر نحوه واخرج الخطيب
عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا
قط وأعرى ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن أطعم لله أطعمه الله ومن سقا
لله سقاه الله ومن كسى لله كساه الله ومن عمل لله كفاه الله واخرج ابن جرير
عن أبي بن كعب في الآية قال تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر نارا وتبدل
الأرض غيرها واخرج من طريق آخر عن ابن مسعود قال الأرض كلها نار
يوم القيامة واخرج عن كعب الأحبار قال يصير مكان البحر نارا واخرج

البيهقي عن ابن ابي كعب في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة قال يصيران غبرة واحدة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين
وذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة واخرج
عن مجاهد في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال
وهي الزلزلة تتبعها الرادفة قال دكتا دكة واحدة واخرج مسلم عن
ثوبان قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين
تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر
واخرج مسلم عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ارايت قول الله يوم
تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال على الصراط قال البيهقي قوله
على الصراط مجاز لكونهم مجاوزيه فوافق قوله في حديث ثوبان دون
الحشر لانها زيادة يتعين المصير اليها لثبوتها ولان ذلك عند الزجرة التي
تقع عند نقلهم من ارض الدنيا الى ارض الموقف واخرج الشيخان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي
السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين الملوك واخرج مسلم عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن
بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك انا الجبار اين الجبارون
اين المتكبرون واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيامة جمع الله السموات والارضين السبع في قبضته ثم يقول
انا الله انا الرحمن الرحيم انا الملك القدوس انا المؤمن انا المهيمن انا العزيز
انا الجبار انا المتكبر انا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا انا الذي اعيدها
اين الملوك اين الجبابرة قال القاضي عياض الطي والقبض والاخذ كلها
بمعنى الجمع فان السموات مبسوطة والارض مدحوة ممدودة ثم رجع ذلك

الى معنى

الى معنى الرفع والازالة والتبديل فعاد ذلك الى ضم بعضها الى بعض وابادتها
فهو تمثيل لصفة قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وتفرقها دلالة
على المبسوط والمقبوض لا على القبض والبسط وقال القرطبي المراد بالطي
الاذهاب والافناء يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجاءنا غيره اي مضى
وذهب واما اليد واليمين والشمال فهو من باب احاديث الصفات التي
لا نعتقد ظاهرها بل اما ان نفوض معناها المراد الى الله تعالى او نقوله
على ما يليق بالجناب المقدس وقد حققت امر ذلك في الاتقان تنبيه
اختلف الاحاديث والاثار كما ترى في الارض المبدلة وقد وقع الخلاف
قديما للسلف في ذلك وهل التبديل تغيير ذاتها او صفاتها فقط فرجح
الاول ابن ابي جمرة واشار الى ان ارض الدنيا تضمحل وتعدم وتخلق ارض
الموقف لان ذلك يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل
الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه
وتعالى على عباده على ارض تليق بعظمته وقال ابن حجر لا تنافي بين تبديل
الارض واحاديث حدها والزيادة فيها والنقص منها لان ذلك كله يقع
لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها فانهم يخرجون من ارض الدنيا بعد
تغييرها بما ذكر الى ارض الموقف قال ولا تنافي ايضا بين احاديث مصيرها
خبزة وغبرة ونارا بل يجمع بان بعضها يصير خبزة وبعضها غبرة ونارا
وهو ارض البحر خاصة بدليل اثر ابي بن كعب وقال القرطبي جمع صاحب
الافصاح بين هذه الاخبار بان تبديل السموات والارض يقع مرتين احداهما
تبديل صفاتهما فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتنتثر الكواكب وتخسف الشمس
والقمر وتصير السماء كالمهل وتكشط عن الرؤوس وتسير الجبال وتصير البحار
نارا وتموج الارض وتنشق الى ان تصير غير الهيئة ثم بين النفختين تطوى
السماء والارض وتبدل السماء سماء اخرى وهو قوله تعالى واشرقت الارض

لعله او نؤول

تبور ربها وتبدل الأرض فتمد مد الأديم وتعاد كما كانت فيها القبور والبشر على
ظهرها وفي بطنها وتبدل أيضا تبديلا ثانيا وذلك إذا وقفوا في المحشر فتبدل
لهم الأرض التي يقال لها الساهرة ويحاسبون عليها وهي أرض عفراء بيضاء من
فضة لم يسفك فيها دم ولا يعمل فيها معصية وحينئذ يقوم الناس على الصراط وهو
لا يسع جميع الخلائق فيقوم من فضل على متن جهنم وهي كإهالة جامدة وهي
الأرض التي قال عبد الله إنها الأرض من نار فإذا جاوزوا الصراط وحصل أهل
النار في النار وأهل الجنان من وراء الصراط ووقفوا على حياض الأنبياء يشربون
بدلت الأرض كقرصة النقي فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة
كانت خبزة واحدة أي قرصا واحدا يأكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة
وإدامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون انتهى كلامه وتقدم كلام
البيهقي في جمع حديثي مسلم فالتأم الأخبار ولله الحمد واخرج الطبراني في
الأوسط وابن عدي بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذهب الأصول كلها يوم القيامة إلا المساجد فإنها ينضم بعضها إلى بعض

باب قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت

الأرض أثقالها وقوله تعالى وألقت ما فيها وتخلت وقوله تعالى إن
زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال
بسا فكانت هباء منبثا وقوله تعالى يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال
كثيبا مهيلا وقوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له
وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا وقوله تعالى ويوم نسير
الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وقوله
تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله تعالى وسيرت
الجبال فكانت سرابا وقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة

يوم يكون

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها قال
تحركت من أسفلها وأخرجت الأرض أثقالها قال الموتى وأخرج الفريابي
عن مجاهد في قوله تعالى وأخرجت الأرض أثقالها قال من القبور وأخرج
ابن أبي حاتم عن عطية في قوله تعالى وأخرجت الأرض قال ما فيها من الكنوز
انقالها د
وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى وألقت ما فيها
وتخلت قال سواري الذهب وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى
إذا رجت الأرض رجا قال زلزلت وبست الجبال بسا تفتت فكانت هباء كشعاع
الشمس وأخرج ابن أبي حاتم قال الهباء الذي يطير من الشرر من النار
فإذا وقع لم يكن شيئا وأخرج عنه في قوله تعالى كثيبا مهيلا قال الرمل
السائل وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل
ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ويسألونك عن الجبال الآية وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قاعا مستويا صفصفا لا
نبات فيه عوجا واديا ولا أمتا رابية وخشعت الأصوات سكنت همسا الصوت
الخفي وأخرج من وجه آخر عنه قال أرض ملساء لا ترى فيها أبنية مرتفعة
ولا انخفاض وأخرج من وجه آخر عنه قال همسا صوت وطء الأقدام وأخرج
عن قتادة في قوله تعالى وترى الأرض بارزة قال لا بناء ولا شجر وأخرج
البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينقضن بكم قاص
البكر يعني الأرض وأخرج أبو القاسم الختلي في الديباج بسند عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى إذا السماء انشقت الآية قال أنا أول من
تنشق عنه الأرض فأجلس جالسا في قبري فيفتح لي بابا إلى السماء بحيال
رأسي حتى أنظر إلى العرش ثم يفتح لي باب من تحتي حتى أنظر إلى الأرض السابعة
حتى أنظر إلى الثرى ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة ومنازل أصحابي

وان الارض تحركت بي فقلت لها ما لك ايتها الارض فقالت ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وان اتخلى فاكون كما كنت اولا لا شي في وذلك قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت **تنبيه** اختلف في الزلزلة المشار اليها في هذه الايات فهل هي بعد النفخة الثانية وقيام الناس من قبورهم او قبلها عند النفخة الاولى فاختار الحليمي الاول وابن العربي الثاني واختار القرطبي انها قبل الاولى ايضا وانها من اشراط الساعة الواقعة في الدنيا بقرينة ذهول المراضع واسقاط الحوامل ولا شي من ذلك في الاخرة والاول اجاب بان ذلك خرج مخرج المجاز والتمثيل لشدة الهول والفزع لا الحقيقة كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا ولا شيب فيه انما هو مجاز لشدة الهول واستدل بما اخرجه احمد والترمذي وصححه عن عمران بن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد فقال اتدرون اي يوم ذلك يوم يقول الله تعالى لادم ابعث بعث النار الحديث وله طرق اخرى **واخرج** الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فيقول اي رب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى واحد فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى واحد فاينا ذلك الواحد فقال من ياجوج وماجوج الف ومنكم واحد وهل انتم في الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود وقال صاحب القول الثاني هذا الحديث لا يدل على ان الزلزلة تكون حين الامر ببعث النار هل تكون ذلك اليوم والامر متاخر عنها فكانه صلى الله عليه وسلم لما اخبر عن الزلزلة التي تكون عند النفخة الاولى ذكر ما يكون في ذلك

اليوم

اليوم من الاهوال العظام ونحو قوله لادم ابعث بعث النار فيكون ذلك في اثناء اليوم ولا يقتضي ان يكون ذلك متصلا بالنفخة الاولى

باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من قبره قبل كل احد وكيف يبعث

قال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض اخرجه مسلم والبيهقي عن ابي هريرة وقال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اخرجه الدارمي عن انس **واخرج** ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة **واخرج** الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن سالم عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيامة بين ابي بكر وعمر ثم اذهب الى اهل البقيع الغرقد فيبعثون معي ثم انتظر اهل مكة حتى يتوفى فابعث بين اهل الحرمين واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق سالم عن ابيه موصولا **واخرج** ابن ابي اسامة عن ابن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع الصيحة فاخرج الى البقيع فاحشر معهم **واخرج** الخطيب في الرواة عن مالك من طريقه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشر يوم القيامة بين ابي بكر وعمر حتى نقف بين الحرمين فياتي اهل المدينة ومكة **واخرج** ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك وهكذا حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك

باب ما يقولون عند القيام من القبور

قال الله تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وقال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **واخرج** الطبراني والديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور
كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن الحلبي في الديباج عن ابن عباس مرفوعا أخبرني جبريل أن لا إله إلا
الله أنس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من القبر يا محمد لو تراهم حين
يقومون من قبورهم ينفضون رؤوسهم هذا يقول لا إله إلا الله والحمد لله
فيبيض وجهه وهذا يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم

باب حشر الناس على نياتهم وهواهم وأعمالهم أخرج
أبو يعلى عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إنما يبعث المسلمون يوم القيامة على النيات وأخرج الطبراني في الأوسط عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نفس تحشر على هواها فمن هوي الكفرة
فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا وأخرج مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يبعث كل عبد على ما مات عليه وأخرج الحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم
القيامة وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم
القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك وأخرج
الشيخان عن ابن عباس أن محرما وقصته ناقته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه فإنه
يبعث يوم القيامة ملبيا وفي لفظ ملبدا وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤذنين والملبين يخرجون
من قبورهم يوم القيامة يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وأخرج من طريق أبي
هريرة عن مصعب الحراني عن أنس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران بعث في
قبره سكران وأخرج ابن ماجه عن صفوان بن أمية قال جاء مخنث إلى النبي

صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الغناء فلم يأذن له فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم
هؤلاء العصاة من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة كما كان
مخنثا عريانا لا يستتر من الناس كلما قام صرع

باب حشر كل أحد مع أهل عمله قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم
وقال تعالى وإذا النفوس زوجت أخرج البيهقي من طريق النعمان بن بشير
رضي الله تعالى عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وإذا النفوس
زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار وسمعته
يقول احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباءهم وأخرجه سعيد
ابن منصور بلفظ يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ويقرن
بين الرجل السوء مع السوء في النار وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله
تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أشباههم وأخرج ابن أبي حاتم
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا النفوس
زوجت قال الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله وذلك بأن الله تعالى
يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة
المشأمة والسابقون السابقون

مدها اصحاب

باب يحشرون حفاة عراة غرلا قال الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وأخرج
الشيخان والترمذي عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فوعظهم وقال يا أيها الناس إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا
ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده الآية قال وأول من يكسى من الخلائق
إبراهيم عليه السلام وأخرج الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقلت يا
رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر يومئذ
أشد من ذلك وأخرج الطبراني والبيهقي عن سودة بنت زمعة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق
وبلغ شحوم الآذان قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض
قال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأخرج
الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة فقلت يا
رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض فقال شغل الناس قلت وما
شغلهم قال نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل وأخرج
البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون حفاة عراة غرلا
فقالت زوجته ينظر بعضنا بعضا إلى عورة بعض فقال يا فلانة لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه وأخرج البزار عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا وأخرج الطبراني
عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة
مشاة حفاة غرلا قيل يا رسول الله ينظر الرجال إلى النساء فقال لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة فقالت امرأة
يا رسول الله كيف يرى بعضنا بعضا فقال إن الأبصار شاخصة ورفع
بصره إلى السماء فائدة قوله غرلا أي غير مختونين يرد إليهم
الجلدة التي قطعت بالختان وكذلك يرد إليه كل جزء فارقه في الحياة
كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب وأليم العقاب والعذاب قال
القرطبي ولا ينافي قوله عراة ما ورد أن الموتى يتزاورون في قبورهم
بأكفانهم لأن ذلك يكون في البرزخ فإذا قاموا من قبورهم خرجوا
عراة ما عدا الشهداء على ما سيأتي باب ما ورد
أن الموتى يحشرون في أكفانهم أخرج أبو داود والحاكم وصححه وابن حبان

والبيهقي

والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد
فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها وأخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه أنه دفن أمه فأمر بها فكفنت في ثياب جدد وقال أحسنوا أكفان
موتاكم فإنهم يبعثون فيها يوم القيامة وأخرج سعيد بن منصور في
سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم
يبعثون فيها يوم القيامة قال القرطبي هذه الأحاديث معارضة لحديث
لحديث الحشر عراة فقال بعضهم قال بظاهر هذه والأكثر حملوا هذه على الشهداء
الذي أمر أن يدفن بثيابه التي قتل فيها وبها الدم وإن أبا سعيد سمع الحديث
في الشهيد فحمله على العموم وقال البيهقي جمع بأن بعضهم يحشر عريانا وبعضهم
بثيابه أو يخرجون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند
ابتداء الحشر فيحشرون عراة قال وبعضهم حمل حديث أن الميت يبعث بثيابه
على العمل الصالح كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير باب
حشر المتقي راكبا والعاصي ماشيا والكافر مسحوبا قال تعالى يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا وقال تعالى ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم الآية وقال تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية
أخرج البيهقي والحاكم وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن
أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قرأ هذه الآية فقال والله
ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق
الجنة لم ينظر الخلائق إلى مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون
عليها حتى يقرعوا أبواب الجنة وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال ركبانا ونسوق
المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاشا وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة في

قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل واخرج
البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق
راغبين راهبين واثنان على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر
بقيتهم تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا قال العلماء قوله
راغبين راهبين هذه الطريقة الاولى وهم عوام المؤمنين واثنان الى اخره
هم الطريقة الثانية وهم الافضل ولم يذكر ان واحدا على بعير اشارة
الى انه يكون فوقهم كالانبيا وقال البيهقي قوله راغبين اشارة الى الابرار
وراهبين اي المخلطين الذين هم بين الخوف والرجا والذين تحشرهم النار
الكفار وذكر الحليمي مثله وزاد ان الابرار وهم المتقون يؤتون بنجائب من
الجنة واما البعير الذي يحمل عليه المخلطون فيحتمل انه يكون من ابل الجنة وان
يكون من الابل التي تحيى وتحشر يوم القيامة قال والثاني اشبه لانهم بين الخوف
والرجا فلم ان يردوا مواقف الحساب على نجائب الجنة قال ويشبه ايضا تخصيص
هؤلاء بمن تغفر لهم ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبون واما الذين يعذبون •
بذنوبهم فانهم يكونون مشاة على اقدامهم قال ويحتمل ان يمشوا وقتا ثم
يركبوا او يكونوا ركبانا فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا قال واما الكفار
فانهم مشاة على وجوههم واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف ركبانا
ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله او يمشون على وجوههم قال
الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم واخرج الشيخان
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل كيف يحشر الكافر على وجهه قال
الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة
واخرج الترمذي وحسنه عن معاوية بن حيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم واخرج

النسائي

النسائي والحاكم والبيهقي عن ابي ذر قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم ان الناس يوم القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين
وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم واخرج
الطبراني والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشر الانبيا يوم القيامة على الدواب ليوافوا المحشر ويبعث صالح على
ناقته وابعث على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقة من نوق
الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان محضا وبالشهادة
حقا حتى اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين
والاخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عمرو بن قيس الملائي ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في احسن
صورة واطيب ريح فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله طيب ريحك
وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طالما ركبتك
في الدنيا اركبني اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر
يستقبله عمله اقبح شي صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا
الا ان الله قد قبح صورتك ونتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا
عملك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا وانا اركبك اليوم ثم تلا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم تنبيه جزم الحليمي والغزالي بان الذين يحشرون
ركبانا يركبون من قبورهم وقال الاسماعيلي انهم يمشون من قبورهم
الى الموقف ويركبون من ثم جمعا بينه وبين حديث الصحيحين السابق
حفاة مشاة والاول كما قال البيهقي

باب قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

اخرج سعيد بن منصور
وعبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم والبيهقي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في الاية قال السائق يسوقها الى امر الله والشاهد

يشهد عليها بما عملت واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي هريرة قال السابق
الملك والشهيد العمل وقدمنا في كتاب البرزخ في باب فتنة القبر من حديث
جابر مرفوعا فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيات
فانتشطا كتابا معقودا من عنقه ثم حضرا معه واحد سائق واخر شهيد
اخرجه ابو نعيم وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا واخرج ابو نعيم عن ثابت
البناني انه قرا حم السجدة حتى اذا بلغ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة قال بلغنا ان العبد المؤمن حين يبعث يتلقاه الملكان
اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة
التي كنت توعد قال فيؤمن الله خوفه ويقر عينه واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن الحسن قال قال موسى يا رب ما جزاء من شيع جنازة قال ابعث
اليه ملائكة براياتهم يشيعونه من قبره الى محشره واخرج ابو نعيم
عن داود بن هلال النصيبي قال مكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام يا دنيا
ما اهونك على الابرار الذين تزينت لهم اني قذفت في قلوبهم بغضك
والصد عنك ما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفنا
يصير قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد ولا يدوم لاحد ان يبخل
بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين اطلعوني من قلوبهم على الرضى
واطلعوني من ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندي من
الجزا اذا وفدوا الي من قبورهم تسعى امامهم الملائكة حافون بهم حتى ابلغ
بهم الى ما يرجون من رحمتي

باب لكل طايفة امام يقتدى بهم

قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بعض السلف
هذا اكبر شرف لاصحاب الحديث لان امامهم النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
في الزهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب شي الى الله الغربا
قيل ومن الغربا قال الفرارون بدينهم يجمعون الى عيسى عليه السلام يوم القيامة

اخرج

اخرجه البخاري في تاريخه عن ابن عمر موقوفا واخرج ابن سعد في الطبقات
وسعيد بن منصور في سننه عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتي معاذ بن جبل يوم القيامة امام العلما برتوة واخرج ابن سعد عن
ابن عون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل بين يدي العلما يوم
القيامة برتوة قال في الصحاح اي بخطوة وقيل بدرجة وهي بفتح الراء وسكون
المثناة الفوقية واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلما يوم القيامة واخرج عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل قلت وهذا هو المقتضي
لكونه ياتي امام العلما يوم القيامة وهم في اثره وعلم منه ان العلما الذين
ياتي امامهم العلما بالحلال والحرام وهم حملة الشريعة واخرج ابن سعد
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان العلما اذا حضروا يوم القيامة كان
معاذ بن جبل بين ايديهم قذفة بحجر واخرج البيهقي في شعب الايمان والخطيب
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا
القران وعمل بما فيه ومات في الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة
الكرام البررة ومن قرا القران وهو ينفلت منه لا يدعه فله اجره مرتين ومن
كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع اشراف اهله
وفضلوا على الخلايق كما فضلت النسور على ساير الطيور ثم نادى مناد اين الذين
كانوا لا يلهيهم رعاية الانعام عن تلاوة كتابي فيقومون ويلبس احدهم تاج الكرامة
ويعطى الملك بيمينه والخلد بيساره ثم يكسى ابواه ان كانا مسلمين حلة خضرا
خير من الدنيا وما فيها فيقولان انى لنا هذا وما بلغته اعمالنا فيقال ان ولدكما
كان يقرا القران واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والاصبهاني في الترغيب
عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم المرء بلال سيد المؤذنين يوم القيامة والمؤذنون اطول الناس اعناقا

يوم القيامة واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس حامل لواء الشعراء الى النار واخرجه ابن عساكر وزاد بحفظ
فقايد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها

باب حشر الناس في صور مختلفة

قال الله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى
قال لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا الاية وقال تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى وقال تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اخرج ابو يعلى عن ابن عباس قال
في قوله تعالى الذين ياكلون الربا الاية قال يعرفون يوم القيامة بذلك لا
يستطيعون القيام الا كما يقوم المتخبط المخنق واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس في الاية قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق واخرج
عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله بن سلام قال يؤذن للناس يوم القيامة
البر والفاجر في القيام الا اكلة الربا فانهم لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس واخرج الطبراني عن عوف بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والذنوب التي لا
تغفر الغلول فمن غل شيئا اتى به يوم القيامة واكل الربا فمن اكل الربا
بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرا الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واخرج ابن ابي شيبة في مسنده
وابن ابي حاتم وابو يعلى وابن حبان عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم تاجج
افواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله قال الم تر ان الله تعالى يقول
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا واخرج احمد
وابو داود عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل قرا القران فنسيه الا لقي الله يوم القيامة اجذم قال ابن

قتيبة

قتيبة المراد المجذوم على حقيقته وقال ابن الاعرابي هو كاليد عن الخلو عن الخير
وقال غيره هو المقطوع يده وقال بعضهم معناه لا حجة له واخرج
ابن ابي الدنيا وابن ابي عاصم في السنة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من لقي الله وهو ماكث ببغية لقيه وهو اجذم واخرج البزار عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيامة
في صورة الذر واخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يبعث الله يوم القيامة ناسا في صورة الذر يطاهم الناس
باقدامهم فيقال ما بال هؤلاء في صورة الذر فيقال هؤلاء المتكبرون
في الدنيا واخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر
في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى
بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال بولس
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وسين مهملة واخرج عبد الله بن احمد
في زوايد الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الجبارون والمتكبرون
رجالا في صورة الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم
يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة
اهل النار واخرج ابن عدي عن عوف بن مالك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يبعث يوم القيامة في صورة الذر لهوانهم على الله تعالى يطاهم
الجن والانس والدواب بارجلها حتى يقضي الله بين عباده واخرج الاربعة
والحاكم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال وله ما يغنيه
جا يوم القيامة وفي وجهه كدوح وخدوش واخرج احمد من حديث ابن عمر والطبراني
في الاوسط من حديث جابر يحشر يوم القيامة وله خدوش في وجهه واخرج
الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يزال الرجل يسال الناس حتى ياتي

يوم القيامة لتسرع وجهه مزعة لحم المزعة بضم الميم وسكون الزاي وغين معجمة
القطعة واخرج البيهقي عن ابن عباس مرفوعا من سال الناس من غير فاقة
نزلت به او عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم واخرج
ابو نعيم عن زاذان قال من قرا القران ليستاكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه
عظم ليس عليه لحم واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اعان على قتل مومن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله واخرج ابو نعيم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله واخرج البيهقي من حديث ابن عمر مثله واخرج ابو داود وابن خزيمة
وابن حبان عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه تفل بالنساة وقاتعو
واخرج ابن خزيمة وابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه واخرج الطبراني
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بزق في قبلته
ولم يوارها جاءت يوم القيامة احمى ما يكون حتى تقع بين عينيه واخرج
الطبراني في الاوسط عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ذو الوجهين يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار
واخرج الطبراني وابن ابي الدنيا في الصمت والاصبهاني عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار واخرج
واخرج الاربعة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من عنده امراتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل وفي
لفظ ساقط واخرج ابن عساكر رضي الله عنه عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
تلى هذه الاية يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقلت يا رسول الله ما قوله

فتاتون

فتاتون افواجا قال تحشر امتي على عشرة افواج صنف على صورة القردة وهم
القدرية وصنف على صورة الخنازير وهم المرجئة وصنف على صورة الكلاب
وهم الحرورية وصنف على صورة الحمير وهم الرافضة وصنف على صورة البهائم
وهم اكلة الربا وصنف على صورة الذر وهم المتكبرون وصنف على صورة
السباع وهم الزنادقة وهم يحشرون على وجوههم وهم المغرورون والهمازون
واللمازون والسعاة وصنف زكاة وهم المعرضون وصنف مشاة وهم اهل
اليمين قال ابن عساكر هذا حديث منكر وفي اسناده مجاهيل واخرجه الخطيب
بلفظ يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا فمنهم على صورة القردة وهم النمامون
وبعضهم على صورة الخنازير وهم اهل السحت والحرام وبعضهم منكسين
ارجلهم اعلاهم ووجوههم يسحبون عليها وهم اكلة الربا وبعضهم عمي
مترددون وهم من يجور في الحكم وبعضهم صم بكم لا يعقلون وهم
الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم مدلاة على صدورهم
يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وهم العلماء والقضاة الذين خالفوا
قولهم فعلهم وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وهم الذين يوذون
الجيران وبعضهم مصلبين على جذوع من النار وهم السعاة بالناس الى
السلطان وبعضهم اشد نتنا من الجيف وهم الذين يتمتعون بالشهوات
واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة
من القطران وهم اهل الكبر والفخر والخيلاء واخرج ابو الشيخ بن حيان
في كتاب التوبيخ عن العلاء بن الحارث رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الهمازون واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون البراء العنت يحشرهم
الله تعالى في صورة الكلاب واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات همازا لمازا ملقبا للناس كان
علامته يوم القيامة ان يسمه الله على الخرطوم من كلا الشدقين

باب حشر الناس حاملين على أعناقهم ما أخذوه بغير حق

قال تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة أخرج الشيخان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم قدر
شبر من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين وأخرج أحمد والطبراني
عن يعلى بن مرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما رجل
ظلم شبرا من الأرض كلفه الله يوم أن يحفره حتى يبلغ سبع أرضين ثم يطوقه
يوم القيامة حتى يقضى بين الناس وفي لفظ لأحمد عنه من أخذ أرضا بغير
حقها كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر وفي الطبراني عنه من ظلم من الأرض شبرا
كلف أن يحفره حتى يبلغ الماء إلى المحشر وأخرج الطبراني عن الحكم بن الحارث
السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ من طريق المسلمين شبرا جاء به يحمله
من سبع أرضين وأخرج عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم شبرا
من الأرض جاء يوم القيامة مطوقا من سبع أرضين في عنقه وأخرج أحمد والطبراني
بسند حسن عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعظم
الغلول عند الله ذراع من الأرض تجدون الرجلين جارين في الأرض أو في الدار
فيقطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعا إذا قطعه طوقه من سبع أرضين يوم
القيامة وأخرج الشيخان عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا
لكم وهذا أهدي إلي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا لكم
وهذا هدية أهديت إلي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان
صادقا والله لا يأخذ منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا
أعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر وأخرج
مسلم عن عدي بن عميرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه

أخذه

منكم

منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة وأخرج
أحمد والشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة
على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله
شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحمة فيقول
يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم
يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأقول
لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته
رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئا
قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول
الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك الرغاء معجمة ومد
صوت البعير والخوار بضم الخاء المعجمة صوت البقر وتيعر بفتح المثناة الفوقية
وسكون التحتية وكسر العين المهملة وراء واليعار صوت المعز والحمحمة بمهملتين
مفتوحتين صوت الفرس والثغاء بالمثلثة والمعجمة والمد صوت الغنم وتخفق
تتحرك وتضطرب والصامت المال وأخرج أبو يعلى والبزار عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعرفن أحدكم يوم القيامة
يحمل شاة لها ثغاء أو بعيرا له رغاء أو فرسا لها حمحمة أو شيئا من أدم ينادي يا محمد
يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك وورد نحو هذا من حديث
سعد بن عبادة وبلال عند أحمد وعائشة وابن عمر عند البزار وابن عباس
وعبادة بن الصامت وابن مسعود عند الطبراني كلهم في سعاة الصدقة إذا
غلوا منها وأخرج الطبراني عن معاوية أنه أعطى المقداد بن الأسود حمارا
فقام العرباض بن سارية فقال ما كان لك أن تأخذه وما لمعاوية أن يعطيكه
كأني أنظر إليك يوم القيامة تحمله على عنقك رأسه أسفله فرده إليه أعطاه الإمام

بضم الراء

من بيت المال أخذ بأداة على أشدقائه واخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية
بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى بناء
فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة أن يحمله على عاتقه واخرج أبو داود وابن ماجه
والطبراني بسند جيد عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبة
لرجل من الأنصار فقال كل بناء أكثر من هذا وأشار بيده إلى رأسه فهو وبال
على صاحبه يوم القيامة فبلغ صاحب القبة فهدمها واخرج الطبراني عن واثلة
ابن الأسقع رضي الله عنهما قال المنذري وله شواهد واخرج الطبراني في الأوسط
عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على بئر يسقى عليها فقال إن صاحب هذا
البئر يحملها يوم القيامة إذ لم يؤد حقها

باب من حشر مغلولا ومليما

اخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة وسعد بن عبادة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة
مغلولا لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل واخرج الطبراني بسند جيد عن ابن
عباس رضي الله عنهما يرفعه ما من رجل ولي عشرة إلا أتي به يوم القيامة مغلولة
يده إلى عنقه حتى يقضي بينه وبينهم واخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغلولة يمينه فكه
عدله أو غله جوره واخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة والبزار عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا أتي به يوم القيامة مغلولة
يده إلى عنقه فإن كان محسنا فك عنه وإن كان مسيئا زيد غلا إلى غله وللحديث طرق
أخرى أوردتها في كتاب ذم القضاء واخرج الدينوري في المجالسة عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حاكم يحكم بين الناس إلا حشر
وملك آخذ بقفاه حتى يوقفه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله فإن قيل له ألقه
في مهوى أربعين خريفا واخرج أبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما

بلجام

بلجام من نار

باب حشر الإسلام والأعمال والقرآن والأمانة والرحم والأيام والدنيا في صورة أشخاص

اخرج أحمد وأبو يعلى
والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء
الأعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يا رب أنا الصلاة فيقول إنك على خير
فتجيء الصدقة فتقول يا رب أنا الصدقة فيقول إنك على خير فيجيء الصيام
فيقول يا رب أنا الصيام فيقول إنك على خير ثم تجيء الأعمال على ذلك فيقول
الله إنك على خير ثم يجيء الإسلام فيقول يا رب أنت السلام وأنا الإسلام فيقول
الله إنك على خير بك اليوم آخذ وبك أعطي قال الله في كتابه ومن يبتغ غير
الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واخرج مسلم عن أبي أمامة
الباهلي رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن
فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما
يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان
عن أهلهما ورواه أحمد من حديث بريدة بلفظ يظلان صاحبهما يوم القيامة واخرج
مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة
البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو ظلتان سوداوان بينهما
شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما واخرج أحمد والبيهقي
في شعب الإيمان بسند صحيح عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن القرآن
يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني
فيقول ما أعرفك فيقول له أنا الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن
كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك
بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم
لهما الدنيا فيقولان لم كسينا هذا فيقال لهما بأخذ ولدكما القرآن واخرج

الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله سوا الشاحب بشين
معجمة وحاء مهملة وموحدة الذي تغير حسنه واخرج الطبراني بسند جيد عن
أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم آية من كتاب
الله تعالى استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه واخرج الحاكم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما
كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض واخرج ابن المبارك وأحمد
والبزار والطبراني في الأوسط عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعروف والمنكر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة
فأما المعروف فيبشر أهله وأما المنكر فيقول لهم إليكم إليكم ولا يستطيعون له إلا
لزوما واخرج الحاكم وابن خزيمة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الأيام على هيئتها يوم القيامة ويبعث
الجمعة زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها تضيء لهم يمشون
في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور
ينظر إليهم الثقلان لا يطرقون تعجبا حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم أحد إلا
المؤذنون المحتسبون واخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي عمران الجوني قال
ما من ليلة تأتي إلا تنادي اعملوا فيما استطعتم من خير فلن أرجع إليكم إلى يوم
القيامة واخرج أبو نعيم عن مجاهد قال ما من يوم ينقضي من الدنيا إلا قال
ذلك اليوم الحمد لله الذي أخرجني من الدنيا وأهلها ثم يطوى عليه فيختم إلى
يوم القيامة حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه واخرج عنه قال ما من
يوم إلا يقول ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولن أرجع إليك بعد اليوم فا
نظر ماذا تعمل فيه ولا ليلة إلا قالت كذلك واخرج ابن المبارك عن زيد بن
أسلم قال بلغني أن المؤمن يتمثل له عمله يوم القيامة في أحسن صورة أحسن ما
خلق الله وجها وثيابا وأطيبه ريحا فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء أمنه وكلما

تخوف شيئا

تخوف شيئا أمنه يهون عليه فيقول جزاك الله من صاحب خيرا من أنت فيقول أما تعرفني
وقد صحبتك في قبرك وفي الدنيا أنا عملك كان والله حسنا فلذلك تراني حسنا
وكان طيبا فلذلك تراني طيبا تعال فاركبني فطال ما ركبتك في الدنيا وهو
قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم حتى يأتي به إلى ربه فيقول يا رب ان
كل صاحب عمل في الدنيا قد أصاب في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد أصاب
في تجارته غير صاحبي قد شغل في نفسه فيقول الرب فما يسأل فيقول المغفرة
والرحمة فيقول فإني قد غفرت له ثم يكسى حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار
فيه لؤلؤة تضيء مسيرة يومين ثم يقول يا رب ان أبويه قد كان شغل عنهما
وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على أبويه من عمله فيعطيان مثل ما أعطي
ويتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما يكون وأنتنه ريحا فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه
شيء زاده وكلما تخوف شيئا زاده خوفا فيقول بئس الصاحب أنت ومن أنت فيقول
وما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا كان منتنا
فلذلك تراني منتنا فطأطئ لي رأسك أركبك فطال ما ركبتني في الدنيا وهو قوله
تعالى يحملون أوزارهم كاملة يوم القيامة واخرج الخرائطي في مكارم
الأخلاق عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف والمنكر
منصوبان للناس يوم القيامة فالمعروف لازم أهله يقودهم ويسوقهم
إلى الجنة والمنكر لازم أهله يقودهم ويسوقهم إلى النار واخرج النسائي
والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني في الصغير واللفظ له عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن يأتين يوم
القيامة منجيات ومجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات قوله مجنبات
بفتح النون أي مقدمات أمامكم ومعقبات بكسر القاف المشددة أي تعقبكم
وتاليهن وراءكم واخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس

قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها مشوه خلقها
فتشرف على الخلائق فيقال لهم تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة
هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي أي رب أين أتباعي فيقول الله ألحقوا بها
أتباعها وأشياعها وأخرج ابن المبارك والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة فيميز ما كان منها لله ثم يرمى بسائر ذلك
في النار وأخرج البيهقي أيضا عن عمرو بن عبسة الصحابي رضي الله عنه قال إذا
كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله وما كان لغير الله رمي به في
نار جهنم وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا كان يوم القيامة زفت الكعبة إلى قبري فتقول السلام عليك فأقول
وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك أمتي بعدي فتقول من أتاني فأنا أكفيه و
أكون له شفيعا ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له شفيعا وأخرج الحاكم
وغيره عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الركن يوم القيامة أعظم
من أبي قبيس له لسان وشفتان وأخرج ابن خزيمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود ياقوتة من يواقيت الجنة بيضاء وإنما
سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله
من أهل الدنيا وأخرج الطوسي عن عيون الأخبار من طريق [illegible] عن أنس
مرفوعا من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة
متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه وأخرج حميد
ابن زنجويه في فضائل الأعمال عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن يحاج العباد والأمانة
والرحم تنادي ألا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وأخرج حميد
أيضا من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث

الرحم

الرحم يوم القيامة بلسان فصيح ذلق تقول اللهم فلان وصلني فأدخله الجنة
وتقول اللهم إن فلانا قطعني فأدخله النار وأخرج الترمذي وابن
ماجه والحاكم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم وإنها لتأتي
يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع عند الله بمكان
قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا **تنبيه** قيل الأعمال أعراض فكيف
يصح حشرها وتصويرها بصورة الأجسام أجاب جماعة بأن الله يخلق من
ثواب الأعمال أشخاصا يحشرها ويضعها في الميزان وكذلك من ثواب قراءة القرآن
ومن آثام الأعمال السيئة والصواب في الجواب خلاف ذلك وأن الأعمال والمعاني
كلها مخلوقة ولها صور عند الله وإن كنا لا نشاهدها وقد نص أرباب الحقيقة
على أنه من أنواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني وإدراك صورها بصورة
الأجسام والأحاديث شاهدة بذلك وهي كثيرة وأقواها حديث نحر الأيام
فإنه لا يقبل التأويل السابق وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت فقالت هذا
مقام العائذ بك من القطيعة فأخبر عنها أنها مخلوقة وقائمة وقائلة وكل
ذلك من صفات الأجسام ولا يصح فيها التأويل المذكور وقد أفردت جزءا في
تحقيق ذلك وعلى هذا يتخرج حديث ذبح الموت الآتي

باب أسماء يوم القيامة

اعلم أن الله تعالى سمى يوم القيامة في كتابه العزيز
بأسماء كثيرة نحو مائة اسم منها ما هو في القرآن بلفظه ومنها ما أخذ بطريق
الاشتقاق وكثرة الأسماء تدل على عظم المسمى في ذلك لقربها ولأنها تأتي
بغتة في ساعة ولأن بعث الموتى من قبورهم يكون أسرع من اللمحة أو لأنه تفصل
القضايا ذلك اليوم في قدر ساعة ويروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه سئل
عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم في غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة
واحدة والقيامة لقيام الخلق من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله

الخلق

وقيام الروح والملائكة صفا والقارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها والحاقة
لأنها كائنة من غير شك وفيها حقائق الأمور والغاشية لأنها تغشى الناس
بأهوالها والآزفة أي القريبة من أزف الشيء دنا وقرب والواقعة والخافضة
والرافعة والطامة أي الغالبة لكل شيء والصاخة التي تورث الصمم أو التي
تسمع لأنها مسمعة لأمور الآخرة أو بمعنى الذاهبة ويوم النفخة ويوم الزلزلة
ويوم الراجفة ويوم الناقور ويوم الانشقاق ويوم الانفطار ويوم التكوير
ويوم الانكدار ويوم الانتثار ويوم التسيير ويوم التعطيل ويوم التسجير
ويوم التفجير ويوم الكشط ويوم الطي ويوم المدينون الدين أي الجزاء
والحساب ويوم البعث ويوم النشور ويوم الخروج ويوم الحشر ويوم
العرض ويوم الجمع ويوم الفرق لقوله تعالى يومئذ يتفرقون ويوم
الصدع في قوله تعالى يومئذ يصدعون وهو بمعنى يتفرقون ويوم الصدر
في قوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا ويوم البعثرة ويوم الفزع
ويوم التناد بتخفيف الدال من النداء وبالتشديد من العزلة والدها ويوم
الدعا ويوم الحساب ويوم السؤال ويوم يقوم الأشهاد ويوم القصاص
ويوم الوعد ويوم الوعيد ويوم الندامة ويوم الحسرة ويوم التبديل
ويوم التلاق أي الرجوع إليه ويوم المصير ويوم الفصل ويوم القضا
ويوم الحكم ويوم الوزن ويوم عقيم لأنه لا يوم بعده ويوم عظيم
ويوم عسير ويوم مشهود ويوم التغابن لتغابن الخلق في المنازل التي
يرثونها ويوم عبوس قمطرير ويوم تبلى السرائر أي تخرج المخبآت بها
للوزن وقراءة الصحف ويوم الفرار ويوم تتقلب القلوب والأبصار
ويوم تشخص الأبصار ويوم الفتنة ويوم الأذان دخل طاووس على
هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله واحذر يوم الأذان فقال وما
يوم الأذان قال قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله

على الظالمين

على الظالمين ويوم الخلود ويوم الجدال ويوم لا تملك نفس لنفس شيا
ويوم يدعون إلى نار جهنم دعا ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ويوم لا ينطقون ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويوم لا يكتمون الله
حديثا ويوم لا مرد له من الله ويوم لا بيع فيه ولا خلال ويوم لا ريب فيه

باب قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا

وقوله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الأمر وقوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا وقوله تعالى وانشقت السما فهي يومئذ واهية والملك على
أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا
تخفى منكم خافية وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن الله يجمع الأمم يوم القيامة ثم ينزل من عرشه إلى كرسيه
وكرسيه وسع السموات والأرض واعلم أن الآيات والأحاديث التي
فيها إتيان الباري سبحانه وتعالى ومجيئه ونزوله من المتشابهات التي
يؤمن بها ثم يقطع بالتنزيه عن ظاهرها لاستحالته عليه سبحانه وتعالى
أو تؤولها على ما يليق بجانبه المقدس بأن المراد إتيان أمره ونزول أمره
كما في الحديث الآخر ينزل ربنا في كل ليلة إلى سماء الدنيا أي أمر ربنا ونحو
ملك ينادي كما ورد في بعض طرق الحديث وكذا ما ورد في أحاديث الموقف
من إضافة النداء إليه تعالى المراد به نداء ملك بأمره كما وقع التصريح
به في بعض الأحاديث وإطلاق مثل ذلك مشهور شائع لغة وعرفا
حيث يضاف إلى الملك أفعال جنده لأنها لا تبرز بذلك ومنه قوله تعالى
يا هامان ابن لي صرحا أي مر العملة بالبنا وفي حديث الترمذي أنه صلى الله
عليه وسلم أذن في سفر ففهم منه طائفة أنه باشر الأذان بنفسه وقد ورد

وقد ورد من طريق لهذا الحديث بعينه أنه أمر بلالا فأذن وأضاف الأذان
إليه لأنه الآمر به وكذا حديث أنه كتب في صلح الحديبية محمد بن عبد الله
المراد أنه أمر بالكتابة ومنه أحاديث كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
وقيصر يدعوهم إلى الله تعالى وكتب عثمان المصاحف أمر بكتابتها فإنه
لم يكتب بخطه شيئا وعد أنه نوع من المجاز فقرر في أول علم المعاني والبيان ثم
رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه قال مسلمة بن القاسم في كتاب
غرائب الأصول حديث تجلي الله يوم القيامة ومجيئه في الظلل محمول على
أن الله يغير أبصار خلقه حتى يرونه كذلك وهو على عرشه غير متغير
عن عظمته ولا منتقل عن ملكه كذلك جاء معناه عن عبد العزيز الماجشون
وهو إمام بغدادي قال وكل حديث جاء في التنقل والرؤية في المحشر معناه
أنه يغير أبصار خلقه فيرونه نازلا ومتجليا ويناجي خلقه ويخاطبهم
وهو غير متغير عن عظمته ولا منتقل ليعلموا أن الله على كل شيء قدير وقد
وجدنا جبريل عليه السلام كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم تارة في صورته
وتارة في صورة دحية وجبريل أعظم من صورة دحية والجل انتهى وأخرج
الحاكم وابن أبي حاتم وابن جرير وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أنه قرأ يوم تشقق السماء بالغمام قال يجمع الله الخلق
يوم القيامة الجن والإنس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق فتنشق
بالجن والإنس والخلق فيقول أهل الأرض أفيكم ربنا فيقولون لا ثم
ينزل أهل السماء الثانية وهم أكثر من أهل سماء الدنيا فيقول الغلظاء أفيكم
ربنا فيقولون لا فيحيطون بالملائكة الذين قبلهم والجن والإنس وجميع
الخلائق ثم ينزل أهل سماء الثالثة وهم أكثر من أهل السماء الثانية والدنيا
وأهل الأرض فيقولون أفيكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل أهل السماء الرابعة
وهم أكثر من أهل الثالثة والثانية والأولى وأهل الأرض فيقولون أفيكم

ربنا فيقولون لا ثم ينزل أهل السماء الخامسة وهم أكثر ممن تقدم ثم أهل السماء
السادسة كذلك ثم ينزل أهل السماء السابعة وهم أكثر من أهل السموات والأرض
فيقولون أفيكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل ربنا في ظلل من الملائكة وحوله الكروبيون
وهم أكثر من أهل السموات السبع والأرضين السبع وحملة العرش لهم قرون
ككعوب القنا ما بين قدمي أحدهم كذا وكذا ومن أخمص قدمه إلى كعبه
مسيرة خمسمائة عام ومن ركبته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته
إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام وأخرج ابن جرير وابن المبارك عن
الضحاك قال إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى سماء الدنيا فتشققت بأهلها
فتكون الملائكة على حافتها حتى يأمرهم الرب فينزلون فيحيطون بالأرض ومن
عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم
السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى
جهنم فإذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا
وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه
فذلك قوله تعالى إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم وذلك قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم وقوله تعالى يا معشر
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا
وقوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها يعني
ما تشقق منها فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا إلى الحساب وأخرج
ابن جرير عن ابن مسعود قال الروح في السماء الرابعة وهو أعظم من السموات
والجبال ومن الملائكة يجيء يوم القيامة صفا واحدا وأخرج ابن المبارك
وأبو الشيخ في العظمة عن الشعبي في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا قال هما سماطان لرب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط
من الملائكة وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال الروح حاجب الله

يقوم يوم القيامة بين يدي الله وهو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع
الملائكة فالخلق ينظرون إليه فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه
واخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال الروح ملك له
سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة
يسبح الله بتلك اللغات كلها واخرج من طريق عطاء عن ابن عباس قال الروح
ملك واحد له عشرة آلاف جناح واخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس
قال الروح ملك من أعظم الملائكة واخرج عن مقاتل بن حيان قال الروح
أشرف الملائكة وأقربهم إلى الله وهو صاحب الوحي واخرج من وجه آخر
عن الضحاك في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام
وعن ابن عباس قال إن جبريل عليه السلام يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار
تبارك وتعالى ترعد فرائصه خوفا من عذاب الله يقول سبحانك لا إله إلا أنت
ما عبدناك حق عبادتك إن ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب وذلك قوله
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا واخرج أبو نعيم عن مجاهد
قال الروح خلق على صورة بني آدم واخرج ابن المبارك عن أبي صالح مولى
أم هانئ قال الروح خلق كخلق الإنسان وليسوا بالإنسان واخرج
أبو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الروح جند من
جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس وأيدي وأرجل ثم قرأ يوم يقوم
الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند واخرج ابن جرير
عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العرش يحمله اليوم أربعة ويوم
القيامة ثمانية واخرج عن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله عز وجل

باب قوله وجيء يومئذ بجهنم اخرج

مسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوتى

يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك
يجرونها واخرج ابن وهب في كتاب الأهوال عن زيد بن أسلم قال جاء جبريل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فناجاه ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم منكسر الطرف فسأله
علي فقال أتاني جبريل فقال لي كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك
صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام يقوده
سبعون ألف ملك فبينما هم إذ شردت عليهم شردة انفلتت من أيديهم فلولا
كذلك
أنهم أدركوها لأحرقت من في الجمع فأخذوها قال القرطبي رحمه الله معنى
يؤتى بها يجاء بها من المحل الذي خلقها الله فيه فتدار بأرض المحشر حتى لا يبقى
للجنة طريق إلا الصراط والزمام ما يزم به الشيء أي يشد ويربط وهذه
الأزمة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها إلى أرض المحشر فلا يخرج منها إلا
الأعناق التي أمرت بأخذ من شاء الله أخذه واخرج ابن وهب عن العطاف
ابن خالد قال يؤتى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضا يقودها سبعون ألف
ملك فإذا رأت الناس فذلك قوله تعالى إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبتيه يقول
يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي واخرج
أحمد في الزهد عن كعب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما وأنا
عنده يا كعب خوفنا فقلت يا أمير المؤمنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيامة
بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى قال زدنا قلت يا أمير المؤمنين لو
فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل
من حرها قال زدنا قلت يا أمير المؤمنين إن جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة
ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى إلا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب نفسي
نفسي لا أسألك اليوم إلا نفسي ثم قلت يا أمير المؤمنين أوليس تجدون هذا
في كتاب الله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها الآية واخرج الطوسي عن

عيون الأخبار من طريق أبي هدبة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل
جبريل عن قوله تعالى كالعهن المنفوش فقال تذوب الجبال من مخافة
جهنم إنه ليجاء بها يوم القيامة ثم تزفر زفرة عليها سبعون ألف زمام كل
زمام معه سبعون ألف ملك حتى تقف بين يدي الله فتقول لا إله إلا أنت
وعزتك وجلالك لأنتقمن اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك لا يجوزن
الأمن عنده جواز قال يا جبريل وما الجواز قال من شهد أن لا إله إلا الله
جار جهنم **واخرج** ابن أبي إياس في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى إذا
رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وذلك إذا أتي بجهنم تقاد
بسبعين ألف زمام يشد بكل زمام سبعون ألف ملك لو تركت لأتت على
كل بر وفاجر سمعوا لها تغيظا وزفيرا تزفر زفرة لا تبقى قطرة من دمع إلا
بدرت ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من أماكنها تقطع اللهوات والحناجر
وهو قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر **واخرج** هناد عن عبيد بن عمير
والضحاك قالا إن جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا
وقع لركبتيه فرائصه ترعد يقول نفسي نفسي **واخرج** أبو نعيم عن كعب
قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فنزلت
الملائكة فصاروا صفوفا فيقول الله لجبريل ائت بجهنم فيأتي بها تقاد
بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة
طارت لها قلوب أفئدة الخلائق ثم تزفر ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
إلا جثى لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول
فيفزع كل امرئ إلى عمله حتى إن إبراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا أسألك إلا
نفسي ويقول موسى بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي ويقول عيسى بما أكرمتني
لا أسألك إلا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتني ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول
أمتي أمتي لا أسألك نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله أن أوليائي من أمتك

لاخوف

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لأقرن عينك في أمتك ثم تقف
الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون

باب طول يوم القيامة على الكافر وخفته على المؤمن

قال الله تعالى في
يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال تعالى فإذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **اخرج** البيهقي من طريق عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى كان مقداره خمسين ألف سنة من أيامكم قال هو
يوم القيامة **واخرج** من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
في يوم تعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال هذا
في الدنيا تعرج الملائكة في يوم كان مقداره ألف سنة وقوله تعالى في
يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافر
مقدار خمسين ألف سنة **واخرج** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاة كنزه إلا أحمي عليه في نار
جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جبينه وجنبه ثم يحكم الله بين عباده في
يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار
وما صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت
تستن عليه كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها حتى يحكم بين عباده
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار
وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه
بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضى عليه أخراها
ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار القاع المكان المستوي
من الأرض وقرقر بقافين مفتوحتين وراءين الأملس والظلف للبقر
والغنم كالحافر للفرس والعقصاء الملتوية القرن والجلحاء التي ليس لها قرن

واستتب بسند بدا الوثب جرت بقوة واخرج احمد وابو يعلى والحاكم وصححه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ينصب
الكافر يوم القيامة مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى
جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج الحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة
خمسين الف سنة لا ينظر اليكم واخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمكثون الف عام في الظلمة يوم القيامة واخرج احمد وابو يعلى
وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال
والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلاة المكتوبة
يصليها في الدنيا واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا يوم
القيامة على المؤمنين كمقدار ما بين الظهر والعصر واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ما قدر طول يوم القيامة على المؤمن الا كقدر ما
بين الظهر واخرج ابو يعلى وابن حبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين الف سنة فيهون
ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب الى ان تغرب واخرج الطبراني عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اسألك عن ثلاث
كم مقام الناس بين يدي رب العالمين وما يشق على المؤمن من ذلك المقام
وهل بين الجنة والنار منزل فقال اما قولك في مقام الناس بين يدي رب
العالمين فالف سنة لا يؤذن لهم واما قولك ما يشق على المؤمن من ذلك المقام
فان المؤمنين فريقان فاما السابقون فكالرجلين تناجيا فكانت نجواهما
ثم انصرفا فاذا دخلا الجنة فقلت ما ايسر هذا هل بين الجنة والنار منزل فقال

ينصب

بينهما حوض شرفاته على الجنة وتضرب شرفاته على النار طوله شهر وعرضه شهر
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه اقداح من فضة وقوارير من ذهب
من ذاق منه لم يجد عطشا ولا حزنا حتى يقضي بين الناس واخرج ابن المبارك والطبراني
وابن حبان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجمعون يوم القيامة فيقال
اين فقراء هذه الامة ومساكينها فيقومون فيقال لهم ماذا عملتم فيقولون
ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت الاموال والسلطان غيرنا فيقول الله صدقتم
فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن وتبقى شدة الحساب على ذوي الاموال
والسلطان قالوا فاين المؤمنون يومئذ قال يوضع لهم منابر من نور و
يظلل عليهم بالغمام ويكون ذلك اليوم اقصر على المؤمنين من ساعة من نهار
واخرج ابن جرير عن سعيد الصواف قال بلغني ان يوم القيامة يقصر
على المؤمن حتى يكون ما بين العصر الى غروب الشمس وانهم ليقيلون في رياض
الجنة حتى يفرغ الناس من الحساب فذلك قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا واخرج ابن المبارك وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا ينتصف النهار من ذلك اليوم
حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء ثم قرا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا ثم ان مرجعهم لالى الجحيم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال انما هي ضحوة فيقيل اولياء الله على الاسرة مع الحور العين
ويقيل اعداء الله مع الشياطين مقرنين واخرج ابن المبارك وابو نعيم
عن النخعي قالوا كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة في
مقدار نصف يوم يقيل هؤلاء في الجنة ويقيل هؤلاء في النار واخرج ابن
عساكر عن زياد بن مخراق قال قال الحجاج لعكرمة مولى ابن عباس ما يوم
القيامة امن الدنيا هو ام من الآخرة فقال صدر ذلك اليوم من الدنيا وآخره
من الآخرة واخرج ابن ابي حاتم عن القاسم بن الفضل الحداني قال سال الحجاج

قراءة

فذكر مسئله باب قوله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين وما يلقونه في الموقف من الاهوال والعرق وما
يعاقب به من يعاقب فيه واخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدكم
في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج الحاكم مثله من حديث الخدري رضي الله عنه
واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين باعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم واخرج الطبراني وابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليلجم
بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم عليه حتى يقول يا رب ارحني ولو الى
النار واخرج البزار والحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك الى النار اهون
علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب واخرج البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال يحشر الناس حفاة عراة مشاة قياما اربعين سنة
شاخصة ابصارهم الى السما قال فيلجمهم العرق من شدة الكرب ثم يقول
اكسوا ابراهيم فيكسى قبطيتين من قباطي الجنة ثم ينادي محمد صلى الله عليه وسلم فيفجر
له الحوض وهو ما بين مكة الى ايلة فيشرب ويغتسل وقد تقطعت اعناق الخلائق
يومئذ من العطش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكسى من حلل الجنة ثم اقوم
عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام يومئذ غيري فيقال سل تعط
واشفع تشفع واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال بلغنا ان كعبا كان يقول يقومون مقدار ثلثمائة عام واخرج
مسلم عن المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم

ابن عامر

اذانه

تدنوا

ابن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض ام الميل الذي تكحل
به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم
من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما واشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه واخرج الطبراني مثله من حديث المقداد قال
ذكر العلما هذا من خوارق العادة يوم القيامة فان الجماعة الذين اذا وقعوا
في الما الذي على الارض المعتدلة كانت تغطية فيه على السوا واخرج احمد والطبراني
عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدنو الشمس يوم القيمة
على مقدار ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها الهام كما تغلي القدور يعرقون
فيها على قدر خطاياهم فمنهم من يبلغ الى كعبيه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم
من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق واخرج احمد والطبراني وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس
من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من يبلغ نصف ساقيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم
من يبلغ عجزه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ عنقه
ومنهم من يبلغ وسط فيه ومنهم من يغطيه عرقه واخرج هناد والطبراني
وابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال الارض يوم القيامة نار
كلها والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها فيعرق الرجل حتى يسيح عرقه
في الارض قدر قامة ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب واخرج احمد
والطبراني في الاوسط بسند جيد عن انس يرفعه قال لم يلق ابن ادم منذ خلقه
الله شيا اشد عليه من الموت ثم ان الموت اهون مما بعده وانهم ليلقون من هول
ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق حتى ان السفن لو اجريت فيه لجرت واخرج
البيهقي عن عمر قال يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فالمؤمنون
قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام واخرج هناد عن ابن مسعود

الماء

قالت الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب قيل فاين المومنون قال
على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام ما طول ذلك اليوم الا كساعة من نهار
واخرج هناد وابن المبارك عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال تدنو الشمس
من رؤوس الناس يوم القيامة قاب قوسين او قوسين وتعطى حر عشر سنين
وليس احد من الناس يوميذ عليه خرقة ولا ترى عورة مومن ولا مومنة
ولا يجد حرها مومن ولا مومنة واما الكفار والاخرون فتطبخهم طبخا حتى
يسمع لاجوافهم غق غق التخريه الحرفه قال القرطبي قوله ولا يجد حرها
مومن اي كامل الايمان او مومن استظل بظل العرش وليس على عمومه وقال
الى جمرة اشد الناس في العرق الكافر ثم اصحاب الكباير ثم من بعدهم ويستثنى
الانبيا والشهدا ومن شا الله فلا ينالهم من العرق شي واخرج ابو يعلى عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة
غرلا فقالت عايشة رضي الله عنها واسواتاه قال شغل الناس يوميذ عن النظر
وسموا ابصارهم الى فوق اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ
العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه
العرق من طول الوقوف ثم يرحم بعد ذلك العباد فيامر الملايكة المقربين
فيحملون عرشه من السموات الى الارض حتى يوضع في ارض لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطية
كانها الفضة البيضا ثم تقوم الملايكة حافين من حول العرش وذلك اول
يوم نظرت فيه عين الى الله تعالى ثم ينادي مناد بصوت يسمعه الثقلان
الانس والجن اين فلان ابن فلان فليشرئب الملك ويخرج من الموقف فيعرفه
الله الناس ثم يقال تخرج معه حسناته فيعرف الله اهل الموقف تلك الحسنات
فاذا وقف بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فيجيون رجلا رجلا
فيقال ظلمت فلانا بكذا وكذا فيقول نعم يا رب فذلك اليوم الذي تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فتوخذ حسناته وتدفع

الى من

الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيات
فلا يزال اصحاب المظالم يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة ثم يقول
من بقي ممن لم ياخذ شيا فيقولون ما بال اشر فاد بنا فيقال لهم لا تعجلوا
فيوخذ من سياتهم حتى لا يبقى احد ظلمه عظلمة فيعرف اهل الموقف اجمعين
ذلك فاذا فرغ من حسابه قيل ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم فلا
يبقى يوميذ ملك ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا بشر الا ظن انه لا ينجو
اي من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه الله واخرج ابن المبارك عن
عبد الله بن العيزار قال ان الاقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن والسعيد
الذي يجد لقدمه موضعا يضعها عليه وان الشمس تدنو من رؤوسهم حتى لا
يكون بينها وبين رؤوسهم اما قال ميل او ميلان ثم يزاد في حرها بضعة وستون
ضعفا وعند الميزان ملك اذا وزن العبد نادى الا ان فلانا ابن فلان قد
ثقلت موازينه وسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا الا ان فلان بن فلان قد
خفت موازينه وشقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا واخرج ابن ابي حاتم
عن جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلجم الكافر العرق
ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله تعالى وجوه يوميذ عليها غبرة
واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
قال شخصت فيه والله ابصارهم فلا ترتد اليهم مهطعين الى الداعي عامدين اليه مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم
طرفهم وافيدتهم هوا قال انتزعت قلوبهم حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من
افواههم ولا ترجع الى اماكنها واخرج مجاهد في قوله مهطعين قال مديمي
النظر مقنعي رؤوسهم واخرج عن مرة بن شرحبيل في قوله وافيدتهم هوا
قال لا تغني شيا واخرج ابن المبارك عن كعب قال لو ان رجلا كان له مثل عمل
سبعين نبيا لخشي ان لا ينجو من شر ذلك اليوم واخرج ايضا عن الحسن واخرج
الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال بلغني ان المومن في الموقف يرى

قال لقد مضى بين ايديكم اقوام لو ان احدهم انفق عدد هذا الحصى لخشي
ان لا ينجو من عظم ذلك اليوم واخرج الدينوري في المجالسة عن سفيان
الثوري قال بلغني ان المؤمن في الموقف يرى منازله في الجنة وما اعد الله له
فيها فيتمنى انه لم يخلق انه لم يخلق من هول ما فيه واخرج ابن المبارك عن
بلال بن سعد قال ان للناس جولة يوم القيامة وهو قوله عز وجل يقول
الانسان يومئذ اين المفر وقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخرج
ابو نعيم عن ابي حازم قال لو نادى مناد من السماء امن اهل الارض من دخول
النار لحق عليهم الوجل من هول ذلك الموقف ومعاينة ذلك اليوم واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطير
لتضرب بمناقيرها على الارض وتحرك اذنابها من هول يوم القيامة واخرج
ابو نعيم عن وهب قال اذا قامت الساعة صرخت الحجارة كصراخ النساء وقطرت
العضاه دما واخرج مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما
كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واخفافها ولا صاحب بقر
لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسرة قرنها ولا صاحب
كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا
فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك خبأته فانا عنه غني فاذا رأى انه
لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل واخرج ابن ماجه وابن
خزيمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد لا يؤدي
زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاع اقرع حتى يطوق به عنقه ثم قرأ
علينا النبي صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله الاية واخرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله الاية واخرج البزار والطبراني وابن جرير
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك بعده كنزا مثل له
يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه يقول ويلك ما انت فيقول
انا كنزك الذي تركت فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه
سائر جسده الشجاع الحية والاقرع الذي ذهب شعر راسه من طول
عمره والزبيبتان الزبدتان في الشدقين واخرج ابو داود والترمذي
والنسائي عن معاوية بن حيدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ياتي رجل مولى له من فضل هو عنده فيمنعه اياه الا دعا له يوم
القيامة فضله الذي منعه شجاعا اقرع واخرج الطبراني عن جرير البجلي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي رحم ياتي ذا
رحمه فيسأله فضلا اعطاه الله اياه فيبخل الا اخرج الله من جهنم حية يقال
لها الشجاع تتلمظ فيطوق به التلمظ تطعم ما بقي في الفم من اثار الطعام واخرج
ابو يعلى بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا من نار
واقامها للناس يوم القيامة واخرج الطبراني عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال النائحة يوم القيامة على طريق بين الجنة والنار سرابيلها
من قطران وتغشى وجهها النار اذا لم تتب وفي الباب عن ابن عمر واخرج
الطبراني في الاوسط بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اتاه الله علما فبخل به على عباد الله واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا
فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي اتاه الله

علما فيحمل به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وذلك حتى يفرغ
الحساب واخرج ابن ابي الدنيا والخرائطي عن علي بن ابي طالب قال ان الناس
يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى يتاذى منها كل بر وفاجر حتى اذا
بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يسمعهم الصوت ويقول لهم هل تدرون
هذه الريح التي قد اذتكم فيقولون لا فيقال انها ريح فروج الزناة الذين
لقوا الله بزناهم ولم يتوبوا منه ثم ينصرف بهم ولم يذكر عند الصرف
بهم جنة ولا نار واخرج ابن ماجة بسند حسن عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله ثوب مذلة يوم
القيامة ثم الهب فيه نارا واخرج احمد والطبراني عن جويرية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا من حرير البسه الله ثوب مذلة من نار
يوم القيامة

باب الاعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر والكراسي في الموقف والكثبان وما ينجي من اهوال يوم القيامة

اخرج هناد وابن المبارك والبيهقي عن ابي موسى الاشعري
قال تدنو الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة واعمالهم تظلهم واخرج
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل
قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
واخرج ابن عساكر من طريق اخر من طريق ابي هريرة غيره وقال بدل
قوله وشاب نشا في عبادة الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو
فانكشفوا فحمى اثارهم حتى نجوا ونجا واستشهد واخرج ابن شاذان في
مشيخته من طريق اخر نحوه وقال بدل وشاب الى اخره ورجل تعلم القرآن

لغيره

في صغره فهو يتلوه في كبره واخرج مسلم عن ابي اليسر رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واخرج احمد وابن ماجة وابن حبان وابو
يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اظل راس غاز اظله الله يوم القيامة واخرج ابو الشيخ في الثواب والا
صبهاني
في الترغيب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من
كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي
الى المساجد في الظلم واطعام الجائع واخرج في مكارم الاخلاق عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم الجائع حتى يشبع
اظله الله تحت ظل عرشه واخرج الاصبهاني والديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش واخرج
ابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة
في ظل العرش يوم القيامة واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين
والشهداء يوم القيامة واخرج ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهداء
يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظله الله في ظله يوم القيامة من
انظر معسرا او اعان اخرق واخرج جابر ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كفل يتيما او ارملة اظله الله يوم القيامة في ظله وله شواهد من
طريق اخر وردتها في الكتاب الذي الفته في ظل العرش واخرج الطبراني وا
ابن عدي في الكامل والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي حسن خلقك ولو

مع الكافر تدخل الجنة مداخل الأبرار وان ظلمي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
تحت عرشي وأسقيه من حظيرة قدسي وادنيه من جواري واخرج احمد بن
منيع والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيامة قالوا الله ورسوله
أعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس
كحكمهم لانفسهم واخرج الحاكم وابن شاهين في الترغيب وابن ابي الدنيا
في القبور عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل على الجنائز لعل
ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله واخرج الاصبهاني وابن شاهين عن ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الوالي العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض فمن نصحه في نفسه وفي
عباد الله اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومن غشه في نفسه وفي عباد الله
خذله الله يوم القيامة واخرج الطبراني في الترغيب عن ابي بكر وعمران
ابن حصين رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى
لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وله سواعد
واخرج ابو نعيم وابو الشيخ في الثواب وابن لال في مكارم الاخلاق و
الطبراني في الترغيب والبيهقي في الشعب عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقيه الله من فور جهنم يوم القيامة
ويظله الله بظله فلا يكن على المؤمنين غليظا وليكن بهم رحيما واخرج
ابو الشيخ والديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل
ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم يزيد في رزقه
ويمد في اجله وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا
اتزوج أقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف
ضيفه واحسن نفقته فدعا اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله واخرج

الطبراني

الطبراني والديلمي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل
الله يوم القيامة رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امراة الى نفسها
فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس بجلال الله واخرج الديلمي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا هم الذين قبض الله
ارواحهم وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم يعرفوا اخفيا
في الدنيا معروفون في السما اذا راهم الجاهل ظن بهم سقما وما بهم سقم الا الجوع
من الله يستظلون يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واخرج الطبراني وابو
نعيم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس الى الله
من طال جوعه وعطشه وحزنه الاخفيا الابرار الذين ان شهدوا لم يعرفوا
واذا غابوا لم يفتقدوا واخرج الديلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه واخرج
الاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يتحدثون
في ظل العرش امنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لائم ورجل
لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه واخرج ابن لال
في مكارم الاخلاق عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسا
الله غدا اهل الورع والزهد في الدنيا واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى بن عمران يا رب من يسكن في حظيرة
القدس ومن يستظل بظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال اولئك الذين لا ينظر
اعينهم في الزنا ولا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا اولئك
طوبى لهم وحسن مآب واخرج ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة تحت ظل الله يوم القيامة رجل لم يمس من اثنين حراما قط ورجل
لم يحدث نفسه بزنا قط ورجل لم يخلط كسبه بربا قط واخرج الحاكم في تاريخ
نيسابور والديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يظلهم

الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الأمين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار
واخرج الديلمي بلا سند عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت
ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب أمتي ومن أحيا سنتي ومن
أكثر الصلاة علي واخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن عبد العزيز قال كان يقال
ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة عائد المريض ومشيع الهالكي ومعزي الثكلى
واخرج ابن شاهين والتيمي في الترغيب والديلمي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يصيح صائح يوم القيامة أين الذين عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون
على منابر من نور يحدثون الله والناس في الحساب واخرج ابن أبي الدنيا في كتاب
الاهوال عن مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع وتفتح أبواب
جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض
من عرقهم أنتن من الجيف والصائمون في ظل العرش واخرج حميد بن زنجويه
في فضائل الأعمال من طريق الشعبي عن قيس الجهني قال ما من يوم يصومه العبد
من رمضان الا جاء يوم القيامة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من در له
سبعون بابا كل باب من ياقوتة حمراء واخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال
قال موسى الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى أظله يوم القيامة
بظل عرشي وأجعله في كنفي واخرج أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار قال
ان موسى سأل ربه فقال يا رب أخبرني بأهلك الذين هم أهلك الذين تؤويهم
في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم البرية أيديهم الذين
يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بهم الذين يسبغون
الوضوء في المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى وكرها ويغضبون
لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب
الناس واخرجه ابن عساكر من وجه آخر وزاد الذين يعمرون مساجدي ويستغفرون
بالأسحار واخرج أبو نعيم عن كعب قال أوحى الله الى موسى في التوراة يا موسى

من امر

من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي فله صحبتي في الدنيا
وفي القبر وفي القيامة ظلي واخرج أبو عمرو بن ميمون قال لما تعجل موسى
الى ربه رأى رجلا في ظل العرش فغبطه بمكانه فقال ان هذا لكريم على ربه
فسأل ربه أن يخبره باسمه فقال لكن سأنبيك من عمله كان لا يحسد الناس على
ما آتاهم الله من فضله ولا يمشي بالنميمة ولا يعق والديه واخرج أحمد
والطبراني بسند صحيح عن عتبة بن عبد السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا
لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه
لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة الحديث وسيأتي بتمامه في صفة الجنة
واخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات
قال الشهداء يوم القيامة في ظل العرش في قباب ورياض بين يدي الله تعالى
واخرج البزار والبيهقي [?] والاصبهاني في الترغيب عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله محتسبا في سبيل الله
لا يريد أن يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات أو قتل غفرت له
ذنوبه كلها وأجير من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الأكبر ويزوج من الحور
العين ويحلى حلة الكرامة ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد والثاني
خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ولا يقتل فان مات أو قتل كانت ... ركبته
مع ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله تعالى في مقعد صدق عند مليك
مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ولا يقتل
فان مات جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقولون ألا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله حتى
يأتوا منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضي بين
الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا يفزعهم الصيحة ولا

[illegible] الحساب ولا الميزان ولا الصراط ولا يسطرون كيف يقضي بين الناس لا
يسألون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما
احبوا ويتبوؤن من الجنة حيث احبوا واخرج الديلمي من طريق ابان عن انس مرفوعا
يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين وبعض الحفاة المؤمنين اشتد عليهم الوقوف
فيما يجوزون فيقول يا جبريل اظلهم تحت عرشي فيظلهم واخرج الطبراني
بسند رجاله ثقات عن ابن عمر ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه فسأله رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتحبه قال يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فلم يلبث ان مات
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابراهيم يلاعبه
تحت ظل العرش قال بلى واخرج احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وعقبة
ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين
الناس واخرج ابن حبان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
نبي يوم القيامة منبرا من نور واني لعلى اطولها وانورها فيجيء مناد ينادي
اين النبي الامي فتقول الانبيا كلنا نبي امي فالى اينا ارسل فيرجع الثانية
فيقول اين النبي الامي العربي فيقوم محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي باب الجنة
فيقرعه فيقول من فيقول محمد واحمد فيقال او قد ارسل اليه فيقول
نعم فيفتح له فيدخل فيتجلى له الرب ولا يتجلى لنبي قبله فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد
لم يحمد بها احد ممن كان قبله ولا يحمده بها احد بعده فيقال له ارفع راسك
تكلم تسمع واشفع تشفع واخرج الترمذي وحسنه عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم
اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون و
المتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون و
المتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون الثرثار [illegible]
الكثير الكلام تكلفا والمتشدق المتكلم على شدقه تفاصحا وتعاظما واخرج

البيهقي

البيهقي بسند حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي
من الصلاة في كل جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل جمعة فمن اكثرهم علي
صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم
يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة واخرج البزار عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمهاجرين منابر من ذهب
يجلسون عليها يوم القيامة قد امنوا من الفزع واخرج الطبراني عن
ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين في الظلم بمنابر من
نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون واخرج مسلم عن ابن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المقسطين عند الله يوم القيامة على
منابر من نور عن يمين العرش هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا واخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه
مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله وابعدهم منه مجلسا امام جائر
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
واخرج احمد وابن حبان والترمذي عن معاذ بن جبل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش
يوم لا ظل الا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهدا واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المتحابون في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع
الناس ولا يفزعون واخرج احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم

النبيون والشهدا على منابرهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال
ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا
يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن فيجلسهم عليها يفزع
الناس ولا يفزعون واخرج الطبراني بسند حسن عن ابي الدردا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في وجوههم
النور على منابر من اللولو يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا قيل من
هم قال المتحابون في الله من قبايل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله
يذكرونه واخرج الطبراني بسند جيد عن عمرو بن عبسة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال
ليسوا بانبيا ولا شهدا يغشي بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون
بمقعدهم وقربهم من الله قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نزاع
القبايل يجتمعون على ذكر الله فينتقون اطايب الكلام كما ينتقي آكل
التمر اطايبه جماع بضم الجيم وتشديد الميم اي اخلاط من قبايل شتى و
مواضع مختلفة ونزاع جمع نازع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجتمعوا
لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله واخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
جلسا يوم القيامة عن يمين العرش على منابر من نور وجوههم من نور
ليسوا بانبيا ولا شهدا ولا صديقين قيل من هم قال المتحابون بجلال الله
واخرج بسند صحيح عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عباد
يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور يغشى وجوههم النور حتى يفرغ
من حساب الخلايق واخرج ايضا بسند لا باس به عن ابي ايوب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش واخرج
ايضا بسند ضعيف عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما تحاب

ما تحابا اثنان في الله الا وضع لهما كرسيا فاجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب
واخرج ابو نعيم والدارقطني في الافراد عن ابن عمر مرفوعا اذا كان يوم
القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مفصصة بالدر
والياقوت والزبرجد وجلالها السندس والاستبرق ثم يجا بالعلما فيجلسون
عليها ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم علما يريد
به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر ولا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة. ٣
واخرج احمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيامة رجل ام
قوما وهم له راضون ورجل كان يوذن في كل يوم وليلة وعبد ادى
حق الله وحق مواليه واخرج البيهقي في الشعب عن ابي سعيد وابي هريرة
قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة على كثب من مسك اسود
يوم القيامة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب رجل قرا القران
ابتغا وجه الله وام قوما وهم به راضون ورجل اذن في مسجد دعا الى
الله ابتغا وجه الله ورجل ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يهولهم
الفزع ولا الحساب حتى يحشروا الى الجنة على كثبان من مسك اسود رجل قرا
القران ابتغا وجه الله ثم ام به قوما وهم به راضون ورجل داع في خمس
صلوات بالليل والنهار ابتغا وجه الله ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند
الله واخرج العباسي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
وضعت منابر من نور عليها قباب من در ثم ينادي مناد اين الفقهاء الايمة
واين المؤذنون اجلسوا على هذه فلا روع لكم ولا خوف حتى يفرغ الله من
فيما بينه وبين العباد من الحساب واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان الايمة والمؤذنين يفرغ

الناس ولا يفزعون واخرج الطوسي في عيون الأخبار عن أنس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليؤتين يوم القيامة برجال ليسوا أنبياء ولا شهداء
يغبطهم الأنبياء والشهداء لمنازلهم من الله يكونون على منابر من نور قيل ومن
هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون الله إلى الناس ويحببون الناس إلى الله
ويمشون في الأرض نصحاً قيل يا رسول الله هذا ولا يحببون الله إلى الناس
فكيف يحببون الناس إلى الله قال يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر
فإذا أطاعوهم أحبهم الله تعالى واخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عباداً استخصهم لنفسه لقضاء حوائج
الناس وآلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيامة أجلسوا
على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب واخرجه الأصبهاني من
حديث عمرو بن عوف واخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً
ستره الله في الدنيا والآخرة واخرج مسلم عن أبي قتادة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر أو يضع عنه واخرج الطبراني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة
واخرج الطوسي في عيون الأخبار من طريق بعد به عن أنس مرفوعاً من
أشبع جائعاً وكسى عارياً أو آوى مسافراً أعاذه الله من أهوال يوم القيامة
واخرج الأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أنجاكم
يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي صلاة في دار الدنيا واخرج
ابن المبارك عن شيخ مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أقر بعين مؤمن
أقر الله بعينه يوم القيامة واخرج عن الحارث بن زيد قال كان يقال

لا يبر

لا يستر عبد مؤمن في ولدها إلا ستره الله يوم القيامة واخرج الطبراني
في الصغير وأبو الشيخ في الثواب بسند حسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لقي أخاه المؤمن بما يحب ليسره بذلك سره الله يوم القيامة
واخرج أحمد في الزهد عن أبي ذر أنه كان يقول صلوا في ظلمة الليل لوحشة
القبور وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور وتصدقوا مخافة يوم عسير
واخرج مسلم عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون
أطول الناس أعناقاً يوم القيامة واخرج الأصبهاني من طريق أبان عن
أنس مرفوعاً المؤذنون يفضلون الناس يوم القيامة بطول أعناقهم و
للطبراني في الأوسط من حديثه مرفوعاً وإنهم ليعرفون يوم القيامة بطول
أعناقهم واخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل عين باكية يوم القيامة إلا عيناً غضت عن محارم الله وعيناً سهرت في سبيل
الله وعيناً خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله واخرج ابن المبارك
عن أبي الجلد قال قرأت في مسألة داود إلهي ما جزاء من بكى من خشيتك قال
جزاؤه أن أحرم وجهه على لفح النار وأن أؤمنه يوم الفزع واخرج
الأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بين الحرمين
حشره الله يوم القيامة من الآمنين وكنت له شهيداً أو شفيعاً واخرجه البيهقي
عن أنس مرفوعاً من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن
زارني محتسباً كان في جواري يوم القيامة واخرج البيهقي عن حاطب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين
يوم القيامة واخرج ابن المبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين
إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم
القيامة واخرجه موصولاً من حديث أبي هريرة وفيه زاد في حديث عبد الرحمن

ابن سمرة جملا من الأعمال تنجي من أهوال يوم القيامة وقد أوردناها في كتابنا
البرزخ فأغنى عن إعادتها هنا واخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا
يؤمنه من أفزاع يوم القيامة واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
والدارقطني عن أبي أيوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فرق
بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة

باب من يكسى في الموقف تقدم في حديث
الصحيحين أن أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام اخرج
ابن المبارك وأحمد في الزهد وابن راهويه في مسنده وأبو يعلى عن علي بن أبي
طالب قال أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام قبطيتين ثم
يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو على يمين العرش واخرج أبو
نعيم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من يكسى ابراهيم يقول الله
اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش
ثم يؤتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني
فيه الأولون والآخرون واخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة
ويؤتى بكرسي من الجنة فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى فأكسى حلة من الجنة
لا يقوم لها البشر ثم أوتى بكرسي فيطرح على ساق العرش واخرج جعفر
الفريابي من مرسل عبيد بن عمير يحشر الناس حفاة عراة فيقول الله ألا أرى
خليلي عريانا فيكسى ابراهيم ثوبا أبيض فهو أول من يكسى واخرج ابن منده
من حديث حيدة رفعه قال أول من يكسى ابراهيم اكسوا خليلي ليعلم الناس
اليوم فضله عليهم قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابراهيم عليه السلام
وخصوصية له كما خص موسى بأن النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش

ولا يلزم من هذا أفضليته على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقديم ابراهيم
بالكسوة لما ألقي في النار جرد من ثيابه وكان ذلك في ذات الله وصبر واحتسب
فجوزي بأن جعل أول من يدفع عنه العري يوم القيامة على رؤوس الأشهاد
ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من كسوة ابراهيم ليجبر التأخير بنفاسة
الكسوة فيكون كأنه كسي معه وقيل لأنه أول من سن التستر بالسراويل وقيل
لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فعجلت له كسوته أمانا له ليطمئن قلبه وقال
الحافظ ابن حجر يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من قبره في ثيابه التي مات فيها
والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم عليه
السلام في الكسوة واخرج عن جابر قال أول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم
محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤذنون وتتلقاهم الملائكة
على نجائب من نور أزمتها من زمردة خضراء رحالها من الذهب ويشيعهم من
قبورهم سبعون ألف ملك إلى المحشر واخرج حميد بن زنجويه في فضائل
الأعمال من طريق مكحول عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوضي أشرب منه يوم القيامة أنا ومن اتبعني ومن استسقاني من الأنبياء وتبعث
ناقة ثمود لصالح فيحتلبها فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه
ثم يركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر ولها رغاء وهو يلي عليها فقال معاذ
وأنت تركب العضباء يا رسول الله قال لا تركبها ابنتي وأنا على البراق اختصصت
من دون الأنبياء يومئذ ثم نظر إلى بلال فقال ويبعث هذا يوم القيامة على
ناقة من نوق الجنة ينادي بالأذان على ظهرها حقا فإذا سمعت الأنبياء
الأذان وأممها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا ونحن
نشهد على ذلك فقبل ممن قبل ورد على من رد فأول بلال استقبل بحلة
فلبسها وأول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال وصالح المؤذنين
واخرج حميد أيضا عن الحسن قال أول من يكسى من كسوة الجنة المؤذنون

المحتسبون واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن قال يحشر الناس كلهم
عراة ما خلا اهل الزهد واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه
يوم القيامة تاجا ضوؤه احسن من ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل بهذا
واخرج الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي صاحب القران يوم القيامة فيقول
القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة
الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيقال له اقرا وارق ويزاد بكل اية
حسنة واخرج ابن ماجة عن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده قال ما من مؤمن
يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة واخرج
الترمذي عن ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة واخرج حميد بن زنجويه عن ابي كريز قال بلغني ان من عزى مسلما
بمصيبة كساه الله يوم القيامة بردا على رؤوس الاشهاد قال يحبر به قيل ما
يحبر به قال يغبط به واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن معاذ
ابن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو
يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اي حلل
الايمان شا يلبسها

باب

اخرج ابن ماجة عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من احيى ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب

باب

اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد مسلم واخرج
ابن ماجة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله

كان

كان له مثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيامة

باب

اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا واخرجه
النسائي من حديث ابي هريرة بهذا اللفظ واخرجه الطبراني عن جابر بهذا
اللفظ وعن ابي الدردا بلفظ سبعين عاما وعن عمرو بن عبسة وابي امامة وعبد
الله بن سفيان الازدي بلفظ مائة عام زاد ابو امامة ركض الفرس الجواد المضمر
واخرجه ابو يعلى عن معاذ بن انس كذلك وزاد في غير رمضان واخرج
الطبراني عن عتبة بن عبد مرفوعا من صام يوما في سبيل الله فريضة باعد الله منه
جهنم كما بين السموات والارضين السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه
جهنم مسيرة ما بين السما واخرج احمد والبزار عن ابي هريرة والطبراني
وابو يعلى عن سلمة بن قيصر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما
ابتغا وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما
واخرج الطبراني في الاوسط بسند لا باس به عن جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار
سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين واخرج احمد عن
ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل
الله باعد الله منه النار مسيرة الف عام للراكب المستعجل واخرج الطبراني
وابو الشيخ في الثواب والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمرو قال قال
رسول الله من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الما حتى يرويه باعده
الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين خمسمائة عام واخرج ابو
داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضو
وعاد اخاه المسلم بوعد من النار سبعين خريفا واخرج الطبراني في الاوسط
والحاكم والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتكف يوما
ابتغا وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين

باب الشفاعة العظمى في فصل القضاء والإراحة من طول الوقوف

وهو المقام المحمود والشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب وفيمن استحق النار من الموحدين أن لا يدخلها وفي رفع درجات ناس في الجنة وفيمن دخل النار من الكفار أن يخفف عنه العذاب وفي أطفال المشركين أن لا يعذبوا ورد ذلك مطولا من حديث أنس وأبي بكر الصديق وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعقبة بن عامر وأبي سعيد الخدري وسلمان مختصرا من حديث أبي بن كعب وعبادة بن الصامت وكعب بن مالك وجابر وعبد الله بن سلام وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم قال ابن عبد البر يعني الأطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم

حديث أبي بكر الصديق أخرج الشيخان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم لست هناكم ويذكر ذنبه الذي أصاب فيستحيي ربه من ذلك ويقول ولكن ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير حق فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأقوم

فأمشي بين سماطين من المؤمنين حتى أستأذن على ربي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد قل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الثانية فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة قوله لست هناكم قال القاضي عياض كناية عن أن منزلته دون ذلك قاله تواضعا وإكبارا لما يسألونه قال ويحتمل أن يكون مراده أن هذا المقام ليس لي بل لغيري ورجحه الحافظ ابن حجر بقوله في بعض الطرق لست لها وفي بعضها لست بصاحب ذلك وقوله فيحد لي حدا إلى آخره فيه إشكال قوي نبه عليه العلماء وذلك أن أول الحديث في الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف وآخره في الشفاعة في الإخراج من النار وذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار ثم تقع الشفاعة في الإخراج بعد ذلك قال الداودي وكأن راوي هذا الحديث ركب شيئا على غير أصله وقد وقع في حديث حذيفة على الصواب وهو ذكر ضرب الصراط عقب هذه الشفاعة وفي حديث أبي هريرة وأبي

سعد الانبيا باب التجلي الامر باشاع كل امة ما كانت تعبد ثم تمييز المنافقين
من المومنين ثم وضع الصراط والمرور عليه ثم الشفاعة في الاخراج
فكان الامر باتباع كل امة ما كانت تعبد هو اول فصل القضا والاراحة
من كرب الموقف وبهذا تجتمع متون الاحاديث وتترتب معانيها قاله
القاضي عياض والنووي وغيرهما واخرج احمد بسند صحيح عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لقايم انتظر امتي تعبر الصراط اذ جاني عيسى
فقال هذه الانبيا قد جاتك يا محمد يسالون ويدعون الله ان يفرق
بين جميع الامم الى حيث يشا الله لعظم ما هم فيه فالخلق ملجمون بالعرق
فاما المومن فهو عليه كالزكمة واما الكفار فيغشاه الموت فقال انتظر
حتى ارجع اليك فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقي
ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فاوحى الله الى جبريل ان اذهب الى
محمد وقل له ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فشفعت في امتي
ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا فما زلت اتردد الى ربي
فلا اقوم منه مقاما الا شفعت حتى اعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد
ادخل من امتك من خلق الله من شهد ان لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا
ومات على ذلك واخرج الترمذي والبيهقي عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وخطيبهم اذا
نصتوا وقايدهم اذا وفدوا وشافعهم اذا حبسوا ومبشرهم اذا
اذا ابلسوا لوا الكرم بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم
ولد ادم يومئذ على ربي ولا فخر يطوف علي الف خادم كانهم اللولو
المكنون
واخرج احمد
والبزار وابو يعلى وابو عوانة وابن حبان في صحيحيهما عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة

ثم جلس

ثم جلس حتى اذا كان الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه
حتى اذا صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشا
الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر سل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما شانه صنع اليوم شيا لم يصنعه قط فساله فقال نعم عرض علي
ما هو كاين من امر الدنيا والاخرة يجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد
ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا الى ادم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا
يا ادم انت ابو البشر وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربك قال قد
لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم انطلقوا الى نوح
فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك في دعاك
ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا
الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاكم عندي ولكن
انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فيقول
عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى سيد ولد ادم فانه اول من تنشق
عنه الارض يوم القيامة انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم
الى ربكم فينطلقون فياتي جبريل ربه فيقول ايذن له وبشره بالجنة
فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول الله يا محمد ارفع راسك
وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قدر
جمعة اخرى ثم يقول الله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع فيذهب
ليقع ساجدا فياخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعا شيا لم يفتحه
على بشر قط فيقول اي رب جعلتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق
عنه الارض يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر مما بين صنعا
وايلة ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبيا فيجي
النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد

انطلقوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيطلقون
الى ابراهيم فيقول ليس ذاكم عندي ولكن

سكد

ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله
انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول
ثم يقول الله انظروا في النار هل من أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا
فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله اسمحوا
لعبدي كاسماحه الى عبيدي ثم يخرجون من النار رجلا اخر فيقال له هل عملت
خيرا قط فيقول لا غير اني قد امرت ولدي إذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم
اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا الى البحر فذروني في الريح فقال الله
لم فعلت ذلك وهو اعلم قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك أعظم ملك
فان لك مثله وعشرة امثاله قال اتسخر بي وانت الملك فذلك الذي ضحكت منه
من الضحى **حديث ابي هريرة اخرج** احمد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي **واخرج** الشيخان وغيرهما
عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع و
كانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل
تدرون مم ذاك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه ما قد بلغكم الا
تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتون
ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه و
امر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما
قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى أهل

الارض وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما قد بلغنا فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من أهل الارض الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر
كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله اصطفاك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم
يذكر ذنبا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبياء غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فأقوم فآتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم
يفتحه على احد قبلي فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع فا
قول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الابواب ثم
قال والذي نفس محمد بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين
مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر يوم القيامة وأول من تنشق
عنه القبر وأول شافع وأول مشفع **حديث ابن عباس أخرج**
أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يكن
نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة
لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا سيد أول من تنشق عنه
الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر
ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم
أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني قد
أخرجت من الجنة بخطيئتي وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا نوحا رأس
النبيين فيأتون نوحا فيقولون اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول
إني لست هناكم إني قد دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وإنه لا يهمني
اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم فيقولون يا
إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني كذبت
في الإسلام ثلاث كذبات والله إن جادل بهن إلا عن دين الله قوله إني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته حين أتى على الملك أختي وإنه
لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه
فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته
وكلامه فاشفع لنا إلى ربك فيقول لست هناكم إني قتلت نفسا بغير
نفس وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته
فيأتون عيسى فيقولون اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول إني لست
هناكم إني اتخذت إلها من دون الله وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن أرأيتم لو كان
متاع في وعاء مختوم عليه كان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم قال
فيقولون لا فيقول إن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قد حضر اليوم

وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني
فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فأقول أنا لها حتى يأذن الله
لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد
وأمته فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج
لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت
هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع
الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فآتي ربي عز وجل في كرسيه فأخر له ساجدا
فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي وليس يحمده بها أحد بعدي فيقال
يا محمد ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي وأقول
أي رب أمتي أمتي فيقال أخرج من كان في قلبه كذا وكذا ثم أعود فأسجد
فأقول ما قلت فيقال ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع
فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا
دون الأول ثم أعود فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال ارفع رأسك وقل يسمع
لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أي رب أمتي أمتي فيقول أخرج من كان
في قلبه مثقال كذا وكذا دون الأول قال العلماء الكلمات الثلاث التي وقعت
من إبراهيم عليه السلام إنما هي من معاريض الكلام وليست من الكذب في شيء
ولكن لما كان صورتها صورة الكذب أشفق منها لأن من كان أعرف بالله و
أقرب إليه منزلة كان أعظم خوفا **وأخرج** الطبراني في الأوسط والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنبياء
منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه قائما بين يدي
ربي منتصبا مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي فأقول يا رب
أمتي أمتي فيقول الله يا محمد وما تريد أن أصنع بأمتك فأقول يا رب عجل
حسابهم فما زلت أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار وحتى إن

مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من بقية
حديث ابن عمر اخرج البخاري عن ابن عمر قال ان
الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها تقول يا فلان
اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله مقاما محمودا **واخرج** البخاري ايضا عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذان
فبينما هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست بصاحب ذلك ثم موسى
فيقول كذلك ثم محمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ
بحلقة باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم
حديث حذيفة اخرج مسلم والحاكم عن حذيفة وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى
تزلف الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول
وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك اعمدوا
الى ابراهيم خليل ربه فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من
وراء وراء اعمدوا الى ابني موسى كلمه الله تكليما فياتون موسى فيقول
لست بصاحب ذلك فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل
معه الامانة والرحم فتقفان بالصراط يمينه وشماله فيمر اولكم كمر البرق
ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على
الصراط فيقول سلم سلم حتى تعجز اعمال الناس حتى يجي الرجل فلا يستطيع ان يمر
الا زحفا وفي حافتي الصراط كلاليب من نار معلقة مامورة تاخذ من امرت
فمخدوش ناج ومكردس في النار قوله من وراء وراء ضبط بفتح الهمزة [illegible]
وضمها بلا تنوين فيهما قال النووي وغيره الفتح اشهر ومعناه لم اكن
في التقريب والادلال بمنزلة الحبيب وقال صاحب التحرير هذه كلمة تقال

على وجه التواضع وكانه اشار الى ان الفضل الذي اعطيته كان بسفارة جبريل
بخلاف موسى فانه كلمه الله بلا واسطة والنبي صلى الله عليه وسلم حصل له الرؤية
والكلام بلا واسطة **واخرج** البزار والبيهقي عن حذيفة قال يجمع الله
الناس في صعيد واحد ولا تتكلم نفس فيكون اول من يدعى محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير كله والشر ليس اليك والمهدي
من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا منجا منك الا اليك تباركت
وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله عسى ربك
ان يبعثك ربك مقاما محمودا **حديث عقبة اخرج** ابن المبارك
والطبراني في الكبير وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما
بسند ضعيف عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع
الله الاولين والاخرين وقضى بينهم وفرغ من القضا يقول المؤمنون قد
قضى بيننا ربنا وفرغ من القضا فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون ادم خلقه
بيده وكلمه فياتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضا قم انت فاشفع
الى ربنا فيقول ائتوا نوحا فياتون نوحا فيدلهم على ابراهيم فياتون
ابراهيم فيدلهم على موسى فياتون موسى فيدلهم على عيسى فياتون عيسى
فيقول ادلكم على العربي الامي فياتوني فياذن الله لي ان اقوم اليه فيثور
مجلسي من اطيب ريح شمها احد قط حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من
شعر راسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكافرون عند ذلك قد وجد المؤمنون
من يشفع لهم فما هو الا ابليس فهو الذي اضلنا فياتون ابليس فيقولون قد
وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا فيقوم
ابليس فيثور مجلسه من انتن ريح شمها احد قط ثم يعظم نحيبهم ويقول عند
ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
الى اخر الاية **حديث ابي سعيد الخدري اخرج** الترمذي

وحسنه وابن مردويه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ
ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر
فيفزع الناس ثلاث فزعات فياتون ادم فيقولون انت ابونا البشر فاشفع
لنا الى ربك فيقول اني اذنبت ذنبا اهبطت منه الى الارض ولكن ايتوا نوحا
فياتون نوحا فيقول اني دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن
اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول اني كذبت ثلاث كذبات ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله ولكن
ايتوا موسى فيقول اني قتلت نفسا ولكن ايتوا عيسى فيقول اني عبدت من
دون الله ولكن ايتوا محمدا فياتوني فانطلق بهم واخذ بحلقة باب الجنة
فاقعقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويقولون مرحبا
فاخر ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع راسك سل
تعطه واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذي قال الله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال القرطبي فيفزع الناس ثلاث فزعات
اتماد لك والله اعلم حين يؤتى بالنار تجر بازمتها فاذا رات الخلائق فارت
وشهقت **حديث سلمان** اخرج الطبراني بسند صحيح عن
سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس
قال فذكر الحديث قال فياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله
انت الذي فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقد ترى
ما نحن فيه فاشفع لنا فيقول انا صاحبكم فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي
الى باب الجنة فياخذ بحلقة في الباب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول
محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيسجد فينادى ارفع راسك سل تعطه
واشفع تشفع فذلك المقام المحمود هكذا اورده غير تام واخرجه ابن ابي

عاصم

عاصم في السنة وابن ابي شيبة بتمامه قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين
ثم تدنى من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق
في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غق غق
فاذا راوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض الا ترون ما انتم فيه ايتوا اباكم ادم
فليشفع لكم الى ربكم فياتون ادم فيقولون يا ابانا انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته قم فاشفع لنا الى ربنا فقد ترى
ما نحن فيه فيقول لست هناكم فيقولون الى من تامرنا فيقول ايتوا عبدا
شكورا فياتون نوحا فيقولون يا نبي الله انت الذي جعلك الله عبدا شكورا
وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون
الى من تامرنا فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون
يا خليل الرحمن قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون
الى من تامرنا فيقول ايتوا موسى عبدا اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فياتون
موسى فيقولون قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم
فيقولون الى من تامرنا فيقول ايتوا كلمة الله وروحه عيسى فياتون عيسى
فيقولون يا كلمة الله وروحه قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول
لست هناكم فيقولون فالى من تامرنا فيقول ايتوا عبدا فتح الله عليه وغفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويجيء في هذا اليوم امنا محمدا صلى الله عليه وسلم
فياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله انت الذي فتح الله بك
وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجئت في هذا اليوم امنا وقد ترى
ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربنا فيقول انا صاحبكم فيخرج يحوش الناس حتى
ينتهي الى باب الجنة فياخذ بحلقة الباب من ذهب فيقرع الباب فيقال من
هذا فيقول محمد فيفتح له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله فيستاذن في السجود
فيؤذن له فيسجد فينادى يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع

وادع تجب فيفتح الله عليه من الثنا والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لاحد من الخلايق
وينادي يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيرفع راسه
فيقول امتي امتي مرتين او ثلاثا فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة
من حنطة من ايمان او مثقال شعيرة من ايمان او مثقال حبة من خردل من ايمان
فذلك المقام المحمود حديث ابي اخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه وابن ماجه والبيهقي عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر واخرج
مسلم عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ربي ان اقرا القران
على حرف فرددت عليه يا رب هون على امتي على سبعة احرف ذلك بكل ردة رددتها
مسلة تسالنيها فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي فيه الخلق
حتى ابراهيم واخرج ابو يعلى عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرفني الله نفسه يوم القيامة فاسجد سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه
مدحة يرضى بها عني ثم يوذن لي بالكلام ثم تمر امتي على الصراط وهو
مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون اسرع من الطرف والسهم ثم اسرع من اجود
الخيل حتى يخرج الرجل منها يحبو وهي الاعمال وجهنم تسال المزيد حتى يضع
قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وانا على الحوض قيل وما
الحوض يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ان شرابه ابيض من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك وانيته عدد النجوم لا يشرب منه انسانا
فيظما ابدا ويصرف عنه فلا يروى ابدا حديث عبادة
اخرج الحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ما من احد الا وهو تحت لوائي يوم القيامة
ينتظر الفرج وان معي لوا الحمد انا امشي ويمشي الناس معي حتى اتي باب الجنة
فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رايت ربي
خررت له ساجدا انظر اليه حديث كعب اخرج مسلم

والطبراني عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس
يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل يوم القيامة فيكسوني ربي حلة
خضرا ثم يوذن لي فاثني عليه بما شا ان اقول فذلك المقام المحمود
حديث جابر اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا
اول شافع ولا فخر حديث عبد الله بن سلام اخرج
البيهقي عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض وانا اول
شافع ومشفع بيدي لوا الحمد تحته ادم فمن دونه فوايد الاول
ذكر الغزالي في كشف علوم الاخرة ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم
نوحا الف سنة وكذلك بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر في شرح
البخاري ولم اقف لذلك على اصل قال وقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد
احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها الثانية سيل قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الوضو
فاجاب بانه باق على طهارة غسل الموت لا انه حي في قبره ولا ناقض لطهارة
ويحتمل ان يجاب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضو
الثالثة وقع السوال عن المحامد التي يحمده بها ما هي الجواب ما
وقع في بعض طرق الحديث عند البخاري فيلهمني الله محامد لا اقدر عليها
الان فاحمده بتلك المحامد الرابعة الحكمة في اختصاص الانبيا
المذكورين بالتردد اليهم دون سائر النبيين كونهم مشاهير الرسل
واصحاب شرائع عمل بها مدد اطويلة مع كون ادم والد الجميع ونوح
الاب الثاني وابراهيم المجمع على الثنا عليه عند جميع اهل الاديان وهو
ابو الانبيا وموسى اكثر الانبيا تبعا بعد النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة

إنما الهم الناس التردد إلى غير النبي صلى الله عليه وسلم فلم لم يلهموا المجيء إليه
من أول وهلة لإظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وشرفه كما قال الحافظ ابن حجر
ولا شك في أن السائلين يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرفوا أن ذلك خاص
به ومع ذلك فلا يستحضره إذ ذاك أحد منهم وكان الله أنساهم ذلك للحكمة
المذكورة **السادسة** قال القرطبي هذه الشفاعة العامة التي خص بها
نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الأنبياء هي المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي
دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة
لأمتي وهذه الشفاعة لأهل الموقف إنما هي ليعجل حسابهم ويراحوا من هول
الموقف قال وقوله في حديث أبي هريرة فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب
عليه من الباب الأيمن يدل على أنه شفع فيما طلب من تعجيل حساب أهل الموقف فإنه
لما أمر بإدخال من لا حساب عليه من أمته فقد شرع في حساب من عليه حساب
من أمته وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بإلهام من الله كما في حديث
أنس فيلهمون وذكر ابن برجان في الإرشاد أن الذي يلهمهم ذلك ذوو الخشوع ثم
رؤساء أتباع المحشر **قلت** وحديث لكل نبي دعوة إلى آخره متواتر ورد من حديث
أبي هريرة أخرجه الشيخان وأنس وجابر أخرجهما مسلم وعبد الله بن عمرو وعبادة
ابن الصامت وأبي سعيد الخدري أخرجهما أحمد وعبد الرحمن بن أبي عقيل أخرجه
البزار والبيهقي **السابعة** وقع في حديث الصور الطويل السابق أن تردد
الناس إلى الأنبياء واحدا واحدا بعد ضرب الصراط والمرور عليه ودخول
أهل الجنة الجنة وكذا ذكر يحيى بن سلام البصري في تفسيره عن الكلبي إذا دخل
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بقيت زمرة من آخر زمر الجنة فيقول لهم
أهل النار وقد بلغت النار منهم كل مبلغ أما نحن فقد أخذنا بالشك والتكذيب
فما نفعكم أنتم توحيدكم فيصرخون عند ذلك فيسمعهم أهل الجنة
فيأتون آدم فذكر الحديث إلى أن قال فيأتون محمدا فينطلق فيأتي رب العزة

فيسجد

فيسجد له ثم يقول رب أناس من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك
فعيرهم أهل الشرك بعبادتهم إياك فيقول وعزتي لأخرجنهم قال
الحافظ ابن حجر بهذا يثبت رفع الإشكال السابق عن الداودي من ذكر
الإخراج في آخر حديث الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف ولكنه ضعيف
ومخالف لصريح الأحاديث الصحيحة أن سؤال الأنبياء إنما يقع في الموقف
قبل دخول المؤمنين الجنة قلت ويحتمل بالتعدد ووقوع ذلك مرتين
في الموقف للإراحة منه ومرة في الجنة لإخراج من في النار من المؤمنين ومر
حديث أنا أول شفيع في الجنة فإنه يشعر بوقوع شفاعة في الجنة من نبيين
ونحوا أولهم والله أعلم **باب ـــــ من يدخل
الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الميزان وأخذ
الصحف** أخرج الشيخان عن ابن عباس قال خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عرضت علي الأمم فجعل النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان و
النبي ليس معه أحد والنبي معه الرهط فرأيت سوادا كثيرا فرجوت أن تكون
أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرأيت سوادا كثيرا قد سد الأفق
فقيل انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقيل لي هؤلاء أمتك ومع
هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر ذلك أصحابه فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك
ولكن قد آمنا بالله ورسوله هؤلاء أبناؤنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن محصن فقال أمنهم أنا يا رسول الله قال نعم ثم قام آخر
فقال أمنهم أنا فقال سبقك بها عكاشة **قلت** ورد هذا الحديث أيضا
من رواية أبي هريرة أخرجه الشيخان وعمران بن حصين أخرجه مسلم وابن مسعود
وأخرجه أحمد والبزار وجابر بن عبد الله أخرجه أحمد والبزار أيضا وأنس

وابو سعيد الخدري اخرجهما البزار قوله ولا يسترقون اي يرقوا الجاهلية وما
لا يؤمن ان يكون فيه شرك بخلاف ما في القران والحديث **واخرج** الترمذي
وحسنه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي
ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي **واخرج** احمد والطبراني عن ابي ايوب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم اليهم فقال ان ربي خيرني بين
سبعين الفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبية عنده لامتي فقال
له بعض اصحابه يا رسول الله ايخبا لك ربك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج وهو يكبر فقال ان ربي زادني مع كل الف سبعين الفا والخبية عنده
فقال ابو رهم يا ابا ايوب وما تظن خبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله الناس
بافواههم فقالوا وما انت وخبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب دعوه
اخبركم عن خبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقول يا رب من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله مصدقا لسانه قلبه فادخله الجنة الخبية بمعنى ثم موحده وهمزه
بوزن بعظمه **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي فوعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعون الفا على صورة القمر
ليلة البدر فاستزدت فزادني مع كل الف سبعين الفا فقلت اي رب
ارايت ان لم يكن هولا مهاجري امتي قال اذا اكملهم من الاعراب **واخرج**
البزار والطبراني والبيهقي عن رفاعة بن عرابة الجهني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعون الفا الجنة لا حساب عليهم
ولا عذاب واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم
وذرياتكم مساكن في الجنة **واخرج** الطبراني والبيهقي عن عمرو بن حزم
الانصاري قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الا لصلاة

مكتوبة ثم يرجع فلما كان يوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول الله احتبست
عنا حتى ظننا انه قد حدث حدث قال لم يحدث الا خير ان ربي وعدني
ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم واني سالت ربي في هذه
الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد
من السبعين الفا سبعين الفا قلت يا رب وتبلغ امتي هذا قال اكمل لك العدد من
الاعراب **واخرج** احمد والطبراني عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليدخلن الجنة من امتي سبعين الفا **واخرج** البزار عن العلاء
ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اهل الكتاب اتشهد اني رسول
الله قال لا قال اتقرا التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل
تجدني في التوراة والانجيل قال نجد مثلك ومثل مخرجك ومثل نعتك فلما
خرجت خفنا ان تكون انت فنظرنا فاذا انت هو قال ولم ذاك قال نجده
من امته سبعون الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال
والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين
الفا **واخرج** البزار والطبراني عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من امتي ليدخل الله الجنة منهم سبعين الفا بغير حساب **واخرج**
الطبراني وابن ابي عاصم عن ابي سعيد الخدري الانماري ان رسول الله صلى
~~وسلم يقول ان لي ثلاث الاف [illegible] من اصحاب [illegible] يدخلون~~
~~الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم~~ **واخرج** ~~الطبراني بسند~~
~~حسن عن ابي امامة مرفوعا وموقوفا يخرج يوم القيامة ثلاثة اخر يدخلون~~
~~يشرقون الا انه نورهم مثل نور الشمس فينادي مناد ان النبي الامي فيحسس~~
~~لها كل نبي امي فيقال محمد وامته فيدخلون الجنة ليس عليهم حساب ولا~~
~~عذاب ثم يخرج ثلاثة اخرى يدخلون نورهم مثل نور القمر ليلة البدر فينادي~~
~~الانق فينادي مناد ان النبي الامي فيحسس لها كل نبي امي فيقال محمد~~

قال إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ويشفع كل ألف
في سبعين ألفا ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه فقال أبو سعيد فحسبنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبلغ أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف وأخرج الطبراني عن أسماء بنت
أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد رأيت منكم سبعين ألفا يدخلون الجنة
وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم
على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفا قال أبو بكر
فرأيت أن ذلك يأتي على أهل القرى ويصيب من حافات البوادي وأخرج أحمد
والبزار والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
ربي أعطاني سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر يا رسول الله
فهلا استزدته قال استزدته فأعطاني هكذا وفرج بين يديه وبسط باعيه
وحثا قال هشام وهذا من الله لا يدري ما عدده وأخرج البزار عن أنس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب
فقال أبو بكر يا رسول الله زدنا قال وقال وهكذا فقال عمر يا أبا بكر إن شاء
الله أدخلهم الجنة بحفنة واحدة وأخرج أحمد بسند حسن عن حذيفة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم فقلت ما
شئت يا رب هم خلقك وعبادك فقال لا نخزيك في أمتك وأخبرني أن أول
من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب
وأخرج الطبراني بسند جيد عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة
بغير حساب ثم قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وأخرج الطبراني بسند جيد
عن أبي أمامة مرفوعا وموقوفا يخرج يوم القيامة ثلاثة عنق مجللون فيشتدون
الأفق نورهم مثل نور الشمس فينادي مناد أين النبي الأمي فيتحسحس لها كل نبي

أمي

أمي فيقال محمد وأمته فيدخلون الجنة ليس عليهم حساب ولا عذاب ثم يخرج
ثلاثة أخرى عنق مجللون نورهم مثل نور القمر ليلة البدر فيشتدون الأفق فينادي
مناد أين النبي الأمي فيتحسحس لها كل نبي أمي فيقال محمد وأمته فيدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج ثلاثة أخرى نورهم مثل أعظم كوكب في السماء
فيشتدون الأفق فينادي مناد أين النبي الأمي فيتحسحس لها كل نبي أمي فيقال محمد
وأمته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يجيء ربك ثم توضع الميزان
ويوضع فيه الحساب وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن
كوكب دري في السماء إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل
امرئ منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم والعظم
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أول زمرة
يلجوا من أمتي على ضوء القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كأضوء النجوم درية
في السماء ثم الذين يلونهم مثل ذلك ثم تحل الشفاعة

باب الأعمال الموجبة لذلك

أخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وقف العبد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم
على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا
أحياء مرزوقين ثم نادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم نادى
الثانية ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قال ومن ذا الذي أجره على الله قال
العافون عن الناس ثم نادى الثالثة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة فقام
كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب وأخرج هناد عن أسماء بنت يزيد قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة الناس في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي أين الذين كانوا يحمدون الله في
السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود
فينادي أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون

ي

رجل

الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون واخرج
ابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان وضعفه من طريق العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيامة نادى
مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الى الجنة سراعا فتلقاهم
الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون
وما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا واذا جهل علينا حلمنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس
وهم يسير فينطلقون الى الجنة سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا
الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون وما صبركم فيقولون كنا
نصبر على طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر
العاملين ثم ينادي مناد اين المتحابون في الله فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون
الى الجنة سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن انتم
فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون وما كان تحابكم فيقولون كنا نتحاب
في الله ونتزاور في الله ونتعاطف في الله ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع الله الموازين للحساب
بعد ما يدخل هؤلاء الجنة واخرج البزار بسند حسن وابن حبان عن ابي هريرة
قال جاءت امرأة بها لمم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع لي فقال
ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا
حساب علي واخرج البزار عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقى الله
لقي الله ولا حساب عليه واخرج الطبراني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده
من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك اذا عمرت
بعدي فعميت قال اذا اصبر واحتسب قال اذا تدخل الجنة بغير حساب فعمي بعد

ما مات

ما مات النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط والدا رقطني
والبيهقي عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج في هذا
الوجه لحج او عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة واخرج
الاصبهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في
طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب واخرج عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور
واخرج ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا [illegible]
ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط ورجل دعى بشراب فلم يقل له ايهما
تريد واخرج ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الاولين والآخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بطنان العرش اين اهل
المعرفة بالله اين المحسنون فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله فيقول
وهو اعلم بذلك ما انتم فيقولون نحن اهل المعرفة بك الذي عرفتنا اياك و
جعلتنا اهلا لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة
برحمتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نجاكم الله من اهوال يوم القيامة
واخرج اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي في الاربعين بسنده عن ابي ايوب
الانصاري مرفوعا ان العالم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه
يدخلون الجنة بغير حساب واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحساب لا تصيب الجايع اذا احتسب واخرج
الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن ابي الدنيا في اصطناع المعروف عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة لاخيه المسلم كتب الله له بكل
خطوة سبعين حسنة فاذا قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك
فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب واخرج الطبراني والاصبهاني عن انس

عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ناجى موسى بمائة ألف وأربعين
ألف كلمة في ثلاثة أيام فكان فيما ناجاه به أن قال يا موسى انه لم يتصنع لي المتصنعون
بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب لي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم
يتعبد لي المتعبدون بمثل البكا من خشيتي قال موسى يا رب فماذا أعددت لهم
قال اما الزهاد في الدنيا فإني أبيحهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤا واما
الورعون عما حرمت عليهم فإنه اذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته
وفتشته إلا الورعين فإني أجلهم وأكرمهم فأدخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن
من خشيتي فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركون فيه **واخرج** ابن أبي الدنيا عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شا الله ان يصعقهم قال هم الشهدا
يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه فأتاهم ملائكة المحشر بنجائب من ياقوت
أزمتها الدر الأبيض برحال الذهب أعنتها السندس والإستبرق ونمارقها ألين
من الحرير مد خطاها مد أبصار الرجال يسيرون في الجنة على خيول يقولون
عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الله إليهم واذا
ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه **واخرج** أحمد وأبو يعلى بسند رجاله
ثقات عن نعيم بن همار ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الشهدا افضل
قال الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك الذين يتلبطون
في الغرف العلا من الجنة ويضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد فلا حساب
عليه **واخرج** الطبراني بسند حسن حديث أبي سعيد الخدري نحوه **واخرج**
الاصبهاني بسند حسن كما قال المنذري والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون الجنة الفقرا
المهاجرون الذين يتقى بهم المكاره اذا أمروا واسمعوا وان كانت للرجل منهم حاجة
الى السلطان لم تقض حتى يموت وهي في صدره وان الله ليدعو يوم القيامة

بالجنة

بالجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيل الله وقتلوا
وأوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب
وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح الليل والنهار ونقدس
لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الله عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا
في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
واخرج الطوسي في عيون الأخبار عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ربى صبيا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله **واخرج** حميد
ابن زنجويه في فضائل الأعمال عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم ومسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة إلا وقي عذاب القبر وفتنة القبر
ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع

باب **اخرج** أحمد في الزهد والترمذي وحسنه عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل
الأغنيا بأربعين خريفا **واخرج** مسلم عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان فقرا أمتي يسبقون الأغنيا يوم القيامة بأربعين خريفا **واخرج**
الطبراني وزاد فقيل صفهم لنا قال الدنسة ثيابهم الشعثة رؤسهم الذين
لا يؤذن لهم على السدات ولا ينكحون المتنعمات يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون
كل الذي لهم **واخرج** أحمد في الزهد وأبو نعيم عن عبيد بن عمير قال يجي
فقرا المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم وسيوفهم دما فيسألون أن
يدخلوا الجنة فيقال لهم انتظروا حتى تحاسبوا فيقولون وهل أعطيتمونا
شيا تحاسبونا عليه فينظرون في ذلك فلا يوجد إلا كورهم التي هاجروا
فيقول الله انا احق من أوفى بعهده ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل الناس
بخمسمائة عام **واخرج** أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبشروا يا معاشر الصعاليك تدخلون الجنة

قبل الأغنيا بنصف يوم وذلك خمسمائة عام وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن
حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم
بنصف يوم وتلا إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وأخرج أبو نعيم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء أمتي الجنة
قبل أغنيائهم بيوم مقداره ألف سنة قال كذا رواه محمد بن سماك عن محمد بن
عمرو ورواه ابن سماك أيضا عن الثوري عن محمد وقال بنصف يوم مقداره
خمسمائة عام وأخرج عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة
فقالت عائشة لم يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين
خريفا وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل الأغنيا بأربعين ويحبس الأغنيا
للمحاسبة بما أعطوا في الدنيا وأخرج عن أبي وائل قال يدخل الفقراء الجنة
قبل الأغنيا بمقدار أربعين خريفا يقولون أي رب لم يكن لنا أموال تشغلنا
وأخرج عن المستب بن رافع قال يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنيا بمقدار
نصف يوم فيمضون إلى الجنة فيقال لهم إلى أين قبل أن يحاسب الناس فيقولون
لم يكن لنا أموال تشغلنا وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن
عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسبق المهاجرون الناس الجنة
بأربعين خريفا يتنعمون فيها والناس محبوسون بالحساب ثم تكون الزمرة
الثانية مائة خريف وأخرج سعيد بن منصور عن خالد بن أبي عمران قال
تكون الزمرة الثالثة يسبقون الناس بمقدار نصف يوم خمسمائة عام
وأخرج أحمد عن أبي الصديق الناجي عن بعض الصحابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنيا بأربعمائة عام
قال الحسن يذكر أربعين عاما فقال عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيلا قلت يا رسول الله سمهم لنا
قال هم الذين إذا كان مكروه بعثوا إليه وإذا كان مغنم بعث له من سواهم
وهم الذين يحجبون عن الأبواب قلت فقد عرف من سياق هذه الطرق وجه الجمع
بينها وأنها غير متعارضة وأن الفقراء متفاوتون في الحال قال القرطبي فقراء المهاجرين
يسبقون سابق الأغنيا منهم بأربعين خريفا ويسبقون غير سابق الأغنيا
بخمسمائة عام وكذلك فقراء كل قرن يسبقون سابق أغنيائهم بأربعين وغير سابقيهم
بخمسمائة وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني
بجلساء الله يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله
كثيرا قال يا رسول الله أهم أول الناس يدخلون الجنة قال لا قال فمن أول الناس
يدخلون الجنة قال الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فيخرج إليهم منها ملائكة
فيقولون ارجعوا إلى الحساب فيقولون على ما نحاسب والله ما أفيضت علينا الأموال
في الدنيا فنقبض فيها ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ولكنا جاءنا أمر الله فعبدناه
حتى أتانا اليقين وأخرج ابن المبارك عن ضمرة والمهاصر ابني حبيب وحكيم بن
عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامة عبدين من عباده
كانا على سيرة واحدة أحدهما مقتور عليه والآخر موسع عليه فيقبل المقتور
عليه إلى الجنة لا ينثني عنها حتى ينتهي إلى أبوابها فيقول له حجبتها إليك فيقول
إذن لا أرجع وسيفه في عنقه يقول إني أعطيت هذا السيف في الدنيا أجاهد
به فلم أزل أجاهد به حتى قبضت وأنا على ذلك فرمى بسيفه إلى الخزنة وينطلق
لا يثنونه ولا يحبسونه عن الجنة فيدخلها فيمكث فيها دهرا ثم يمر به أخوه
الموسع عليه فيقول له يا فلان ما حبسك فيقول ما خلي سبيلي إلا الآن ولقد حبست
ما لو أن ثلاثمائة بعير أكلت حمضا لا تريد إلا الأحماض وردت على عرقي لصدرت منه
رواء وأخرج أحمد بسند جيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير

اليك

الجنة وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فيقول يا أخي حبسك
والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول يا أخي إني حبست بعدك محبسا فظيعا كريها ما
وصلت إليك حتى سال مني العرق ما لو ورده ألف بعير كلها آكلة حمض لصدرت عنه رواء
الحمض ما مع وأمر من النبات واخرج الطبراني والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والأصبهاني
عن سعيد بن عامر بن حذيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيء فقراء المسلمين يزفون
كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون هل أعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه فيقول
الله صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما

باب أول من يقرع باب الجنة وأول من يدخلها

مسلم عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يقرع باب الجنة واخرج عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول
محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك واخرج أبو يعلى والأصبهاني عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة إلا أني أرى امرأة
تبادرني فأقول لها ما لك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي واخرج
الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي واخرج
أيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على الأمم حتى أدخلها
أنا وأمتي الأول فالأول واخرج في الكبير عن عبد الله بن عبد الثمالي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أقسمت لبررت لا يدخل الجنة قبل سابق أمتي واخرج
حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال عن جابر أن رجلا قال يا رسول الله أي الخلق أول دخولا
الجنة يوم القيامة قال الأنبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنو الكعبة
قال ثم من قال مؤذنو بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنو مسجدي هذا قال ثم
من قال سائر المؤذنين على قدر أعمالهم واخرج الطبراني والبزار والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة الحمادون

الذين يحمدون الله في السراء والضراء واخرج الترمذي وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار
فأول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح
لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير
مسلط وذو ثروة من مال لا يعطي حق الله في ماله وفقير فخور واخرج
الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد أطاع الله وأطاع
مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا
عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك واخرج الطبراني
في الأوسط عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة
أهل المعروف واخرج الإسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن أبي هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة يقول الله أين الجبارون
والمتكبرون فيأتون فيقومون قدام ربهم فقال ابن عباس يا رسول الله كم
يقفون قال يقفون مثل الدنيا مرتين ثم يقول أين أصحاب الخير والمعروف
واليقين والرحمة فيقومون شاخصين إلى ربهم فيقول الله لهم ادخلوا الجنة
برحمتي ادخلوها بسلام آمنين واخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يوم القيامة
سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم قيل يا رسول الله ومن أهل الكرم قال أهل مجالس
الذكر واخرج أحمد وأبو يعلى والبزار عن عبد الرحمن بن عوف قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا يوم
القيامة

باب في ترتيب أحوال يوم القيامة على سبيل الإجمال

قال ابن برجان في الإرشاد إذا الحشر زوحم
المحشر فمنهم من يشفع ومنهم من يحضر مما فيه ويقدم زمرا أتباع الرسل ويترددوا

إلى الأنبياء ووقعت الشفاعة أمر آدم عليه السلام بأن يخرج بعث النار من أمته
وهم سبعة أصناف البعثات الأولات يلتقطهم عنق النار من بين الخلائق
لقط الحمام حب السمسم وهم أهل الكفر بالله جحدا وعنادا وأهل الكفر بالله إعراضا
وجهلا ثم ينادى لأهل الجمع ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فمن كان يعبد من دون الله
شيئا اتبعه حتى يقذف في جهنم قال تعالى هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا
إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال فكبكبوا فيها هم
والغاوون وجنود إبليس أجمعون ثم يبعث البعث الرابع وهم قوم وحدوا
الله وكذبوا الرسل جهلوا صفات الله جل جلاله وردوا عليه كتبه ورسله ثم يبعث
البعث الخامس والسادس وهم أهل الكتابين يأتون ربهم عطاشا فيقال لهم
ما كنتم تعبدون فيقولون عطشنا فاسقنا فيقال لهم ألا تردون فيساقون إلى
جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيردونها فيتساقطون فيها ثم تقع المحنة
بالمنافقين والمؤمنين في معرفة ربهم وتمييزه من المعبودات من دونه فيذهب
الله ويثبت المؤمنين ثم ينصب الصراط محاذيا على متن جهنم فيسقط أهل البدع
ومن يخزه عمله من المؤمنين في النار ويخلص الباقون على تفاوت درجاتهم ويحبسون
على قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا صفوا
وتهذبوا دخلوا الجنة ومن ذلك المقام موقف أصحاب الأعراف قال القرطبي بعدما
ذكر هذا الترتيب وهو ترتيب حسن وقال القرطبي في موضع آخر ذهب صاحب
القوت وغيره إلى أن الحوض بعد الصراط والصحيح أنه قبله وكذا قال الغزالي
ذهب بعض السلف إلى أن الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال
القرطبي والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديم
الحوض ويدل على ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم
فقال هلم فقلت إلى أين قال إلى النار قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا على أدبارهم

فلا أراه

فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم قال فهذا الحديث أدل دليل على أن الحوض في الموقف
قبل الصراط قلت ليس من صحائح ذلك فإن أكثرها فيه أنه قائم على الحوض وليس فيه
التصريح بورود الناس له حينئذ وقد ورد التصريح في حديث لقيط الآتي بورود
بأن الحوض بعد الصراط وهو الصحيح عند الحاكم وغيره فيقرب اعتماده وممن
صرح به صاحب الإفصاح فيما تقدم نقله عنه في باب تبديل الأرض ويؤيده من
جهة المعنى أن الصراط يسقط منه من يسقط من المؤمنين ويخدش فيه من يخدش
ووقوع ذلك للمؤمن بعد شربه من الحوض بعيد فناسب تقديم الصراط.
حتى إذا خلص من خلص شرب وذلك بعد النعيم فإن قيل إذا خلصوا قربوا دخول
الجنة فلم يحتج إلى الشرب منه قلت كلا إنهم محبوسون هنالك لأجل المظالم فكان
الشرب في موقف القصاص ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم
وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط و
لعل هذا أقوى والله أعلم ثم رأيت في الزهد للإمام أحمد بسنده عن أبي برزة
قال كأني أنظر إليكم صادرين عن الحوض إلى الحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول أسقيت
يا فلان فيقول لا واعطشاه وقال القرطبي إنما لا يخطر ببالك أو يذهب وهمك
إلى أن الحوض يكون على وجه الأرض وإنما يكون وجوده في الأرض المبدلة وهي
أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم فيها أحد قط وقال في موضع آخر
اختلف في الميزان والحوض أيهما قبل الآخر قال أبو الحسن القابسي والصحيح أن الحوض
قبل قلت ويؤيده حديث أبي هريرة المذكور آنفا وقال في موضع آخر قال العلماء
إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد
المحاسبة فإن المحاسبة لتقرير الأعمال والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء
بحسبها قال فأما بعد هذا تقديم الحساب على الميزان وأن المراد بالحساب السؤال
ولعل الميزان لمن لم يدخل الجنة بغير حساب وأما الميزان للمخلصين من المؤمنين
قلت ومن ثم تبدئ بإلقاء الكفار في النار كما تقدم في كلام ابن برجان وما زيد الإيمان

منزلة

والأحاديث ولم يتعرض القرطبي للميزان والصراط أيهما قبل لكن صنعه وصنيع البيهقي
في البعث يدلان على أن الميزان قبل لأنهما ذكرا أبواب الميزان قبل الصراط
ووقع في كلام القرطبي نقلا عن بعضهم استطرادا ما يقتضي أن الحساب قبل الصراط
وفي أبي الربيع الكلاعي ما يقتضي أن الحساب على قناطر الصراط ثم ذكر القرطبي
في موضع آخر أن في الآخرة صراطين أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم ثقيلهم
وخفيفهم إلا من دخل الجنة بغير حساب أو يلتقطه عنق النار فإذا خلص من
هذا الصراط الأكبر ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله منهم أن القصاص
لا يستنفد حسناتهم حبسوا على صراط آخر خاص لهم ولا يرجع إلى النار من
هؤلاء أحد لأنهم قد عبروا الصراط المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيها
من أوبقه ذنبه وأربى على الحسنات بالقصاص جرمه وقد صح في حديث أن أهل
الجنة يحبسون في قنطرة بين الجنة والنار يسألون عن فضول أموال كانت بأيديهم
وكلامه الأول أن الحساب قبل الصراط الأول وأن المؤخر الثاني المظالم خاصة
والحديث الذي أورده في أهل الجنة يقتضي خلافه ... قال في بحر الكلام
فإن قيل أين الميزان قلت الميزان على الصراط فتوزن حسنات كل واحد وسيئاته
فمن ثقلت موازينه يمضي إلى الجنة ومن كان من أهل الشقا يسقط في النار وبعد
غير ما فيه من أبي الربيع في شرح البخاري للحافظ ابن حجر كان حبس أهل الجنة
للمحاسبة على الصراط عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط وأما
الوزن فلم يتعرض له القرطبي ووردت الأخبار بأنه عند إرادة المرور على الصراط
وأما إيتاء الكتب فهو من قبل الميزان والحساب نقله النسفي عن العلماء لقوله
تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وفي حديث
لقيط أن تبيض الوجوه وتسود بعد قبل الصراط والله أعلم وإنما أوردنا الأبواب
على ما ذكرنا للترتيب **باب الأشدا عن النار**
ومن يلتقطهم عنق النار قال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين

ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا
ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا وقال وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها
أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود في الآية قال يحشر الأول على الآخر
إذا تكاملت العدة أثارهم جميعا ثم بدأ بالأكابر فالأكابر جرما ثم قرأ فوربك
لنحشرنهم إلى قوله عتيا **وأخرج** هناد عن أبي الأحوص في الآية قال نبدأ بالأكابر
فالأكابر جرما **وأخرج** عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والبيهقي عن عبد الله
بن باباه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين
ثم قرأ سفيان وترى كل أمة جاثية كل أمة الآية قال الحافظ ابن حجر المراد
بالكوم المكان العالي الذي يكون عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم **وأخرج** البيهقي
عن مجاهد في قوله لننزعن من كل شيعة قال من كل أمة أشد على الرحمن عتيا قال كفرا
وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من يدعى
يوم القيامة آدم فتتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك
فيقول أخرج بعث النار من ذريتك فيقول يا رب كم أخرج فيقول من كل مائة
تسعة وتسعين فقالوا يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا
يبقى قال إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود قال الحافظ ابن
حجر هذا أول شيء يقع يوم القيامة **وأخرج** الحاكم وأبو يعلى عن أنس قال
لما نزلت إن زلزلة الساعة شيء عظيم على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسير له
رفع بها صوته حتى ثاب إليه الصحابة فقال أتدرون أي يوم هذا يوم يقول
الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر
ذلك على المسلمين فقال سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم
في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة إن معكم
لخليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن
والإنس **وأخرج** الحاكم بسنده من حديث عمران بن حصين **وأخرج** الحاكم

والبزار عن ابن عباس قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيها الناس اتقوا ربكم
ثم قال هل تدرون أي يوم ذلك يوم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار
قال يا رب من كم قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة
فشق ذلك على القوم فقال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ثم قال إني لأرجو
أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم فرحوا فقال اعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم
تكونا مع أحد إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج وما أنتم في الأمم إلا كالشامة في جنب
البعير أو كالرقمة في ذراع الناقة وإنما أمتي جزء من ألف جزء وقد ورد مثل ذلك
من حديث أبي الدرداء وابن مسعود أخرجهما أحمد وأخرج الطبراني في الأوسط
بسند صحيح عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا إلى
قوم فيقبضه إلا جعل بعده فترة يملأ من تلك الفترة جهنم وأخرج الترمذي
وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم
القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول إني وكلت
بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من ادعى مع الله إلها آخر وبالمصورين عنق تسمع العين
والنون أي طائفة من النار وجانب من النار وأخرج أحمد عن عائشة قالت قلت يا
رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال أما عند ثلاث فلا أما عند
الميزان حتى يعلم أيثقل أم يخف فلا وأما عند تطاير الصحف فإما أن يعطى بيمينه أو
يعطى بشماله فلا وحين يخرج عنق من النار فتطوي عليهم وتغيظ عليهم ويقول
ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بمن ادعى مع الله إلها آخر ووكلت بمن لا يؤمن بيوم
الحساب ووكلت بكل جبار عنيد فتطوي عليهم وتطرحهم في غمرات وأخرج أبو
يعلى بسند رجاله ثقات عن سعيد بن المسيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا
جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها
يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقا واحدة
فيقولون ومن أزواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج لسانها فتلقطهم من بين ظهراني

الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها
وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقا واحدة
فيقولون ومن أزواجك فتقول كل جبار كفور فتلقطهم من بين ظهراني الناس
فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي
تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقا واحدة فيقولون
ومن أزواجك فتقول كل مختال فخور فتلقطهم بلسانها فتقذفهم في جوفها ويقضي
الله بين العباد وأخرج البزار واللفظ له وأحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم
القيامة فيتكلم بلسان طلق ذلق لها عينان تبصر بهما ولسان تتكلم به فتقول إني أمرت
بمن جعل مع الله إلها آخر وبكل جبار عنيد وبمن قتل نفسا بغير نفس فتنطلق بهم
قبل سائر الناس بخمسمائة عام وأخرج عبد بن حميد في تفسيره وابن جرير والحارث
ابن أبي أسامة في مسنده بسند حسن عن ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة مدت الأرض
مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلق بصعيد واحد جنهم
وإنسهم فإذا كان ذلك اليوم قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه
الأرض ولأهل السماء وحدهم أكثر من أهل الأرض جنهم وإنسهم بضعف فإذا
نثروا على وجه الأرض فزعوا منهم فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم
ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السماء الثانية ولأهل السماء
الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم
وإنسهم فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون أفيكم
ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السموات
سماء سماء كلما قيضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السماء التي تحتها ومن جميع أهل
الأرض بضعف فإذا نثروا على وجه الأرض يفزع إليهم أهل الأرض فيقولون لهم
مثل ذلك ويرجعون إليهم مثل ذلك حتى تقاض السماء السابعة فلأهل السماء

السابعة الكبرى من ست سنوات ومن تجمع أهل الأرض بضعف فيجيء الله فيهم والأمم
جثي صفوف وينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله على كل
حال فيقومون فيسرحون إلى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب
الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون إلى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون
اليوم من أصحاب الكرم أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار فيقومون إلى الجنة
فيسرحون إلى الجنة فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فأشرف
على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول إني وكلت منكم بثلاثة بكل
جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم
ثم يخرج ثانية فيقول إني وكلت منكم بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم
لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول وكلت منكم
بأصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في
جهنم فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين
ودعي الخلائق للحساب **وأخرج** البيهقي وابن عساكر عن ربيعة الجرشي رضي
الله عنه قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة بصعيد واحد فيكونون ما شاء الله أن
يكونوا فينادي مناد ستعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الذين تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فيقومون وفيهم قلة ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث ثم
يعود فينادي ستعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم أكثر من الأولين ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث
ثم يعود فينادي ستعلم أهل الجمع لمن العز والكرم ليقم الحامدون لله على كل
حال فيقومون وهم أكثر من الأولين **باب**
قوله تعالى وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا **أخرج** هناد عن القاسم المهدي

في قوله الطامة الكبرى قال حين يساق أهل النار إلى النار وأهل الجنة
إلى الجنة **وأخرج** عن الحسن في قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال
عطاشا **وأخرج** ابن وهب عن ابن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيامة
بشرر كالنجوم فيولون هاربين فيقول الله تعالى ردوهم عليها فيردون
فذلك قوله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم **باب**
قوله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على النار إلى قوله ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وإنهم لكاذبون **وأخرج** الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعتذرن الله إلى آدم يوم القيامة
ثلاثة معاذير يقول الله يا آدم لولا أني لعنت الكذابين وأبغضت الكذب
والخلف وأوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك أجمعين ولكن حق القول
مني لئن كذبت رسلي لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ويقول الله يا آدم
إني لا أدخل النار أحدا ولا أعذب منهم أحدا إلا من علمت بعلمي أني لو رددته
إلى الدنيا لعاد إلى شر مما كان فيه لم يرجع ولم يعتب ويقول الله يا آدم قد
جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع إليك من
أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني
لا أدخل النار منهم إلا ظالما **باب** قوله تعالى ولو أن
للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه **أخرج** الشيخان عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالكافر يوم القيامة وفي لفظ يقول الله لأهون أهل
النار عذابا أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم
فيقال له أردت منك أهون من ذلك وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت
إلا أن تشرك بي **باب** أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد
ألا ليقم خصماء الله وهم القدرية

باب تجليه تعالى في الموقف لأهل الإسلام وامتحانهم

وقوله يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود أخرج الشيخان عن
أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل
تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد
شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها
فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم في
الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه و
يضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز ودعاء
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان غير أنها لا
يعلم قدر عظمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم
المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج
من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة
أن يخرجوهم فيعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من
ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء
الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل مقبل بوجهه على
النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي
عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني
غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول
بعد ذلك يا رب قربني إلى الجنة فيقول أليس زعمت أن لا تسألني غيره

ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي إن أعطيتك ذلك
تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق
أن لا يسأله غيره فيقربه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله
أن يسكت فيقول رب أدخلني الجنة فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألني
غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك
فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل فإذا ضحك منه أذن له بالدخول
فيها فإذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال تمن من كذا فيتمنى
حتى تنقطع به الأماني فيقول هذا لك ومثله معه قال أبو هريرة وذلك
الرجل آخر أهل الجنة دخولا قال وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة
لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة
حفظت مثله معه السعدان نبت ذو شوك والمخردل المرمي المصروع
وقيل المقطع وامتحشوا بضم الفوقية وكسر الهمزة وشين معجمة احترقوا وقال
المنيم بفوات تذهب النار الجلد وتبدي العظم والحبة بكسر الحاء بزور
البقول والرياحين وحميل السيل بفتح المهملة وكسر الميم الزبد وما يلقيه
على شاطئه وقشبني بقاف معجمة وموحدة آذاني وذكاؤها بفتح الذال المعجمة
والقصر اشتعالها ولهبها وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد
فيطلع عليهم يوم القيامة فيقول ألا يتبع كل إنسان ما كان يعبدون
فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار
ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين
فيقول ألا تتبعوا الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا
حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول ألا تتبعو

الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى
ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم قالوا يا رسول الله فقال وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك
الساعة ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني
فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم
عليه سلم سلم ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال هل امتلأت فتقول
هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال هل امتلأت فتقول هل من مزيد حتى
إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وأزوى بعضها إلى بعض ثم قالت
قالت قط قط فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتي بالموت
ملببا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار فيطلعون خائفين ثم يقال
للكفر يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة ثم يقال لأهل الجنة
وأهل النار هل تعرفون هذا فيقول هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي
وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل
خلود لا موت وأخرج النسائي والدارقطني في الرؤية والحاكم وابن [illegible]
عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا قلنا لا قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب قلنا لا قال فإنكم لا تضارون
في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة
ينادي مناد ليذهب كل قوم مما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب
مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم
زاد الحاكم حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر
وفاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب يحطم
بعضها بعضا ثم يدعى اليهود فيقال ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير

وهل نراه

ثم يقال يا أهل الجنة

النار

ابن

ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون قالوا نريد
أن تسقينا فيقال ألا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم ثم يدعى
النصارى فيقال ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله
فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا
فيقول ألا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم فيبقى من كان يعبد الله
وحده من بر وفاجر زاد الحاكم ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته
التي كنا رأيناه فيها أول مرة فيقول أيها الناس لحقت كل أمة ما كانت تعبد
أو بما كانت تعبد ويقسم فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء فيقولون فارقنا الناس
في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم أحوج لحقت كل أمة ما كانت تعبد ونحن ننتظر
ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل
بينكم وبينه آية تعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له
كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا
واحدا زاد الحاكم فلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد
عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم
أنت ربنا ثلاث مرات ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول
الله ما الجسر قال مدحضة مزلة عليه كلاليب وخطاطيف وحسكة مفلطحة
لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالبرق وكالطرف
وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل و
مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد مناشدة في الحق
قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون
ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا زاد الحاكم
ويحجون معنا فقد أخذتهم النار فيقول الله اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار وبعضهم قد غاب في النار

يسجد